المركز السوري للإعلام وحرية التعبير
Navenda Sûriyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê
Syrian Center for Media and Freedom of Expression

دراسة مقارنة حول خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري

جولة الرصد الثانية 2020

كانون الثاني/يناير 2021

هذه الدراسة جزء من مشروع لمكافحة خطاب الكراهية في وسائل الإعلام السورية من خلال دعم إنشاء مرصد لخطاب الكراهية والتحريض على العنف ، والذي تم تنفيذه بدعم من المانحين لليونسكو لبرنامج حرية التعبير وسلامة الصحفيين (MDP)

إخلاء مسؤولية:

إن الأسماء المستخدمة وطريقة عرض المواد في هذا التقرير مهما كانت لا تعبر عن أي رأي لليونسكو، فيما يتعلق بالوضع القانوني أو تعيين الحدود لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة.

مؤلفو هذا التقرير مسؤولون عن اختيار وعرض الحقائق والآراء فيه، والتي ليست بالضرورة أن تعبر عن آراء اليونسكو ولا تلزمها بها.

المحتويات:

- **مُلخّص تنفيذيّ**.....2
- **أولاً:** مدخل.....4
- **ثانياً:** أهداف الدراسة.....6
- **ثالثاً:** أهمية الدراسة.....6
- **رابعاً:** الدراسات السابقة.....6
- **خامساً:** متغيرات الدراسة.....7
- **سادساً:** أسئلة الدراسة.....8
- **سابعاً:** حدود الدراسة.....8
- **ثامناً:** منهج الدراسة.....9
- **تاسعاً:** مجتمع وعينة الدراسة.....9
- **عاشراً:** مصادر البيانات.....12
- **الحادي عشر:** عملية الرصد.....12
- **الثاني عشر:** تحليل البيانات.....14
- **الثالث عشر:** التعريفات الإجرائية.....14
- **الرابع عشر:** نتائج الدراسة.....15
  - 1. خطاب الكراهية العام في وسائل الإعلام السورية.....15
  - 2. خطاب الكراهية في وسائل الإعلام السورية، تبعاً للنمط الإعلامي.....18
  - 3. خطاب الكراهية في وسائل الإعلام السورية، تبعاً للتوزع الجغرافي.....23
  - 4. كلمات الكراهية الأكثر تكراراً في وسائل الإعلام السورية.....28
- **الخامس عشر:** توصيات.....34
- **السادس عشر:** ملاحق الدراسة.....35

مُلخّص تنفيذيّ:

أطلق (مرصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف /المركز السوري للإعلام وحرية التعبير) في الفترة الممتدة بين فبراير/ شباط، ونوفمبر/ تشرين الثاني من العام 2020 وبدعم من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والصندوق الأوروبي لدعم الديمقراطية (EED): الجولة الثانية من مشروع رصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري، وذلك لرصد محتوى وسائل الإعلام السورية عن طريق مجموعة من الصحفيين والصحفيات السوريين المدربين كراصدين، وتقييم مدى استخدام هذا الخطاب في الإعلام السوري، ومقارنته بنتائج جولة الرصد الأولى، وفق دراسة منهجية.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن للوصول إلى النتائج، كما استخدمت أسلوب العينة الحصصية لاختيار(24) وسيلة إعلام تمثل مجتمع البحث المكوّن من وسائل الإعلام السورية بمختلف أنماطها (مقروء، مرئي، مسموع)، وعلى اختلاف توزعها الجغرافي (وسائل إعلام عاملة في مناطق الحكومة السورية، وسائل إعلام عاملة في مناطق الإدارة الذاتية، وسائل إعلام عاملة خارج سوريا). وتمثلت أداة البحث في استمارة إلكترونية للرصد تم تصميمها وفقاً لمتطلباته، ومعالجتها برمجياً بناءً على طبيعة وسائل الإعلام بمختلف أنماطها، حيث تم تخصيص استمارة لرصد كل نمط إعلامي، وبعد انتهاء عملية الرصد جرت مراجعة الاستمارات من قبل فريق متخصص، وذلك للتأكد من كلمات وعبارات الكراهية والسياق الذي وردت فيه، وبنتيجة المراجعة تم اعتماد (3906) استمارة موزعة على الشكل التالي: (2520) استمارة للإعلام المقروء، (630) للإعلام المرئي، (756) للإعلام المسموع.

تم تحليل البيانات بالاعتماد على طرق الإحصاء الوصفي للوصول إلى نتائج الدراسة، وأبرزها:

- تستخدم وسائل الإعلام السورية على اختلاف أنماطها الإعلامية وتوزعها الجغرافي خطاب الكراهية والتحريض على العنف، بنسب متفاوتة، حيث بلغ متوسط استخدام خطاب الكراهية العام في الإعلام السوري (17.99%) كنسبة من المحتوى الإعلامي لعينة الدراسة، والتي وتعتبر نسبة منخفضة قياساً بطبيعة الظرف السوري ونتائج الجولة السابقة.

- أعلى نسب استخدام لخطاب الكراهية، بحسب النمط الإعلامي، كانت من نصيب وسائل الإعلام المرئي، حيث بلغ متوسط استخدامها لخطاب الكراهية والتحريض على العنف (26.67%) كنسبة من المحتوى الإعلامي الذي تقدمه.

- توجد فروقات في مدى استخدام وسائل الإعلام السورية لخطاب الكراهية والتحريض على العنف، تبعاً للتوزع الجغرافي، فقد كان متوسط الاستخدام الأكبر لدى وسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة السورية، والذي بلغ (22.87%) كنسبة من إجمالي المحتوى الإعلامي الذي تقدمه هذه الوسائل.

- توصلت الدراسة من خلال تفريغ استمارات الرصد المحتوية على خطاب كراهية وتحريض على العنف، إلى جمع المفردات والعبارات الأكثر استخداماً في وسائل الإعلام السورية على اختلاف أنماطها (مقروء، مسموع، مرئي)، وتصنيفها بحسب التوزع الجغرافي للوسائل.

أولاً: مدخل

رغم ما يبدو-للوهلة الأولى-من سهولة تعريف خطاب الكراهية؛ إلا أنه بشكلٍ عام لا يوجد اتفاق عالمي حول تعريف محدد له، الأمر الذي يخلق صعوبة في وضع أساس مشترك واحد، ولكنه يمنح في الوقت نفسه الباحثين المرونة العلمية الكافية لتحديد المدخل الخاص بالنظر لهذا المفهوم وفقاً لأهداف كل بحث وطرقه وآلياته وخصوصية البيئة المُنفّذ فيها. وإلى حدٍ كبير، كانت صياغة تعريف واضح لخطاب الكراهية ومحدداته تحدياً، فالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية وغالبية المواثيق الحقوقية لم تتضمن تفصيلاً لخطاب الكراهية كما يشير تقرير «التحريض على الكراهية العنصرية والدينية وتعزيز التسامح» للمفوضية السامية لحقوق الإنسان عام 2006. [1]

ورغم غياب التعريف الواضح في البداية؛ إلا أن التشريعات الدولية لم تنفِ كون خطاب الكراهية جريمة، وهو ما تذكره المادة (20) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والتي تدعو إلى الحظر القانوني لأية دعوة إلى الحرب أو إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة [2]، كذلك المادة (4) من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والتي تحرّم التعبير بواسطة أفكار تنم عن تفوق أو دونية الأشخاص المصنفين «عنصرياً». [3]

كما تنص استراتيجية الأمم المتحدة وخطة العمل الخاصة بخطاب الكراهية على أنه «لا يوجد تعريف قانوني عالمي موحد لخطاب الكراهية، وأن تحديد ما يمكن اعتباره خطاب كراهية هو أمرُ موضع نقاش مستمر وجدلي. ولكن، يمكن أن يُفهم خطاب الكراهية على أنه أي نوع من التعبير اللفظي أو المكتوب، أو أي نوع من السلوك الذي يهاجم أو يزدري أو يستخدم لغة تمييزية ضد الأشخاص والمجموعات بناءً على الخلفية الدينية أو العرقية، أو بناءً على لون البشرة أو الجنسية والعرق والهوية الجندرية، وأية عوامل أخرى محددة لهوية الأشخاص والمجموعات».

واصطدمت محاولة ضبط مفهوم خطاب الكراهية باحتماليّة التعدّي على حريّة التعبير، ولذا يهتم (المركز السوري للإعلام وحرية التعبير) بالتصدي لخطاب الكراهية والتحريض على العنف، وبالقدر نفسه، يرفض أيّ اعتداءٍ على حرية التعبير، وهو ما ظهر في عدد من إصداراته السابقة التي وثّقت التعديات على هذه الحرية [4]. كذلك، تدافع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عن الموقف الذي يرى أن التدفق الحر للمعلومات يجب أن يكون دائماً هو القاعدة وليس الاستثناء، وتسعى إلى مقاربة مركّبة ودقيقة تضمن التوازن بين تأييد حرية التعبير، من حيث حق الأشخاص في التعبير عن أفكارهم بالأشكال المختلفة، وتقييدها في حال تسببها بالإضرار بأشخاص آخرين. وظلّ التعارض المحتمل بين حرية التعبير والتحريض على العنف أو الكراهية محل قلق المُشرّع الدولي إلى أن قدمت منظمة المادة (19) المعنية بتعزيز حرية التعبير «مبادئ كامدن» عام 2009 باعتبارها تفسيراً متقدماً يتفادى التعارض المُحتمل بين حرية التعبير وخطاب الكراهية والحض على العنف. [5]

بالمقابل، لا يوجد أي حظر قانوني للتحريض على الكراهية في القوانين الوطنية لمعظم دول العالم، وهي النقطة التي أثارتها حلقات عمل الخبراء للتصدي لخطاب التحريض على الكراهية التي نظمتها المفوضية السامية للأمم المتحدة في مناطق العالم عام 2011، مشيرة من خلال «خطة عمل الرباط» إلى قصور التشريعات الوطنية في غالبية البلدان عن تناول أشكال خطاب الكراهية، ليقتصر على الكراهية المبنية على التمييز الديني أو العرقي، أو أنها تُستخدم بشكل انتقائي غالباً لصالح الدولة. [6]

وفي السياق السوري، تحظر المادة (12) من قانون الإعلام السوري الصادر وفق المرسوم التشريعي رقم 108 للعام 2011 على الوسائل الإعلامية نشر أي محتوى من شأنه المساس بـ «الوحدة الوطنية والأمن الوطني أو الإساءة إلى الديانات السماوية والمعتقدات الدينية أو إثارة النعرات الطائفية أو المذهبية، أو ما من شأنه التحريض على ارتكاب الجرائم وأعمال العنف والإرهاب أو التحريض على الكراهية والعنصرية». ويعاقب القانون السوري، بالحكم الوارد في قانون العقوبات، كل من ارتكب فعل قدح أو ذم بواسطة وسيلة إعلامية. وبقدر ما تبدو تلك التشريعات مصممة لضبط استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضمن وسائل الإعلام؛ إلا أنها قد توظف سياسياً للحد من حرية التعبير وقمع الآراء، خاصة المعارضة، وذلك عبر استخدامها لمصطلحات عامة وغير محددة كـ (الوحدة الوطنية، الأمن الوطني، الأمن القومي، إلخ...).

وتُظهر تقارير الرصد الإعلامي التي أُجريت في عدة دول عربية أن خطاب الكراهية في إعلام المنطقة بات في تزايد بعد الحراك السياسي في العام 2011، وما قابله من عنف الأنظمة الحاكمة الذي ساهم بخلق صراعات دامية زاد في تعقيدها طبيعة البنى الطائفية والعشائرية للمجتمعات العربية، إضافة إلى التدخلات الإقليمية والدولية.

وعليه؛ أطلق المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (SCM)، في النصف الثاني من العام 2017 مشروع «مرصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف»، بدعم من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وذلك لقياس وتقييم مدى استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري، عبر رصد محتوى وسائل الإعلام السورية، عن طريق مجموعة من الصحفيين والصحفيات السوريين المدربين على رصد ومراقبة وسائل الإعلام (راصدين).

وفي هذا الإطار أطلق مرصد خطاب الكراهية أولى دراساته، على عينة مؤلفة من 24 وسيلة إعلام تمثل مجتمع البحث المكون من وسائل الإعلام السورية، بمختلف أنماطها (مقروء، مسموع، مرئي)، وعلى اختلاف اتجاهاتها، وفي نهاية الجولة الأولى من الرصد، أصدر المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (مرصد خطاب الكراهية) دراسة هي الأولى من نوعها على مستوى الإعلام السوري[7]، وقد توصلت في نتائجها إلى أن؛ وسائل الإعلام السورية، على اختلاف أنماطها واتجاهاتها، تستخدم «خطاب الكراهية والتحريض على العنف» بنسب متفاوتة، حيث بلغ متوسط استخدام الوسائل المشمولة في عينة الدراسة 23.5% كنسبة من إجمالي المحتوى الذي تقدمه.

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروقات في مدى استخدام الوسائل المشمولة بالعينة، وكنتيجة لعملية الرصد جرى تحديد المفردات والعبارات الأكثر استخداماً، والتي حملت دلالات كراهية وتحريض على العنف في وسائل الإعلام محلّ الرصد، وجرى تصنيفها ضمن جداول، تبعاً للجهة/الجماعة المستهدفة بهذا الخطاب.

وفي المرحلة الأخيرة من الدراسة كمشروع، تم التواصل مع عدد من وسائل الإعلام المشمولة بالعينة وإطلاعهم على النتائج الخاصة بكل وسيلة، ومن ضمنها مفردات الكراهية التي استخدمتها في خطابها الإعلامي، حيث جرى إغفال ذكر النتائج الخاصة بكل وسيلة في النسخة المنشورة من الدراسة، وتم الاكتفاء بعرض النتائج العامة، وذلك كون هدف المشروع والدراسة دعم وتطوير عمل وسائل الإعلام السورية. كما عُقد اجتماع في باريس بتاريخ 2019/7/24 ضم ممثلين عن بعض وسائل الإعلام محل الدراسة مع فريق عمل المركز ومشروع المرصد، وممثلين عن الشركاء في منظمة (اليونسكو)، وقد جرى خلاله عرض نتائج الدراسة وشرح منهجيتها وآليات عملية الرصد، إضافة إلى التوضيح والرد على استفسارات الوسائل حول النتائج التي تم التوصل إليها، مقابل طرحهم لوجهات نظرهم وآرائهم في المشروع والدراسة ونتائجها، وتجاربهم الخاصة في التعامل مع هذا الخطاب ضمن الظرف السوري وإمكانات الاستفادة منها، ومدى القدرة على تحويل النتائج النظرية إلى خطط عملية في إطار تعاون جماعي. وقد تم تضمين القدر الأكبر من توصيات الحضور من وسائل الإعلام السورية بشكل مُتغيرات جديدة للدراسة، بما يتوافق مع المنهجية وطبيعة الجولة الثانية للرصد كدراسة مقارنة.

وبناءً على نتائج الدراسة السابقة، وأهداف (مرصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف) المتركزة حول المساهمة في تطوير أداء الإعلام السوري، ولفت انتباه وسائل الإعلام إلى خطورة خطاب الكراهية والتحريض على العنف عموماً، وخاصة في الحالة السورية؛ أطلق المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (مرصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف) جولة رصد ثانية لعينة من وسائل الإعلام السورية، في إطار سعيه لإصدار تقرير دوري يتمثل بدراسة ترصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري.

ثانياً: أهداف الدراسة

يسعى (مرصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف) إلى بناء شراكة أوسع مع وسائل الإعلام المحلية والدولية ومنظمات المجتمع المدني من أجل البناء على الخبرات والمساعي السابقة في تنفيذ هذا المشروع، لتحقيق الأهداف التالية:

1- قياس وتقييم مدى استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الإعلام السورية، على اختلاف أنماطها الإعلامية وتوزعها الجغرافي.

2- تقييم فعاليّة آليات التواصل مع وسائل الإعلام المشمولة بالعينة، والتي اتبعها المرصد في الجولة السابقة، ومدى تأثيرها على نسبة استخدام خطاب الكراهية لدى تلك الوسائل.

3- تم في هذه الجولة إضافة مُتغيّر جديد للرصد، وهو خطاب التمييز ضد المرأة بوصفه جزءاً من خطاب الكراهية والتحريض على العنف من ناحية، وكونه يعد مؤشراً هاماً على جودة المحتوى الإعلامي ومدى مسؤوليته من ناحية أخرى.

4- تعزيز رقابة منظمات المجتمع المدني المعنية بالإعلام على وسائل الإعلام السورية، من خلال دورية صدور تقارير الرصد، خاصة في ظل غياب أي شكل من أشكال الرقابة، نظراً لانتشار وسائل الإعلام في دول متعددة.

5- تدعيم التعاون والتنسيق بين المركز السوري للإعلام وحرية التعبير ووسائل الإعلام السورية، لرفع الوعي في المجتمع الإعلامي السوري حول أسباب استخدام هذا الخطاب وأشكاله وعواقبه، وطرق التعامل مع هذه القضية.

6- الوصول من خلال العمل المشترك، بين المركز ووسائل الإعلام السورية، إلى أدوات ومعايير للحد من استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في المحتوى الإعلامي السوري.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الناحية العلميّة، كونها تأتي في إطار تدعيم مسار بحثي جديد على المستوى السوري، فيما يخص دراسات خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري، على اختلاف أنماطه وتوجهاته، وهو المسار الذي أسس له المركز السوري للإعلام وحرية التعبير عبر إنشاء (مرصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف)، وإصداره أول دراسة سورية في هذا المسار.

ومن الناحية العمليّة، فإن دورية صدور تقارير الرصد قد تساهم في تشكيل أرضية صلبة يمكن الاستناد عليها لتقييم أداء هذا الإعلام، وخصوصاً إثر الطفرة التي أوجدت المئات من وسائل الإعلام السوري بعد العام 2011، ومن ثم تصميم برامج تساهم في رفع كفاءة الإعلام السوري والحد من تأثير ظاهرة استخدام هذا الخطاب المدمّر على المجتمع السوري، كخطوة نحو تحقيق السلم الأهلي في البلاد وتهيئة بيئة ديمقراطية تزدهر فيها حرية التعبير.

رابعاً: الدراسات السابقة

يُشكّل تقرير الرصد الأول الذي أصدره المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، بالإضافة لخبراته السابقة في الرصد الإعلامي، المرتكز العلمي الذي تم بناءً عليه صياغة وتطوير منهجية هذه الجولة من الرصد، كما تم أيضاً الاعتماد على التقارير التي لخّصت الخبرات الإقليمية والدولية في مجال رصد خطاب الكراهية في المحتوى الإعلامي، وهي:

1- تقارير اعتمدت على رصد وسيلة إعلامية واحدة:

1.1 رصد المحتوى التليفزيوني في لبنان عبر عدة تقارير أصدرها مركز «مهارات» الإعلامي عن خطابات الكراهية في البرامج الحوارية اللبنانية (2013).

1.2 تقرير (ماسبيرو مجرماً) الصادر عن «مؤسسة حرية الفكر والتعبير» حول تغطية التليفزيون الرسمي لمذبحة 9 أكتوبر/تشرين الأول واشتباكات شارع محمد محمود (2011) في مصر.

1.3 دراسة (وسائل الإعلام المرئية -المعايير المهنية والأخلاقية) الصادر عن مركز «القاهرة لدراسات حقوق الإنسان» و«الشبكة العربية لدعم الإعلام» عن تغطيات البرامج الحوارية للأحداث العامة (2013).

2- تقارير ارتكزت إلى محتوى الصحافة المكتوبة سواء مطبوعة أو إلكترونية:

2.1 التقرير الإقليمي لرصد خطابات الكراهية في الصحافة المكتوبة في (الجزائر والمغرب وليبيا والأردن) الصادر عن «مرصد الإعلام في شمال أفريقيا والشرق الأوسط» (2016).

3- تقارير لرصد أكثر من وسيلة إعلامية معاً:

3.1 تقرير (رصد خطابات الكراهية في الإعلام التونسي) الصادر عن «مرصد الإعلام في شمال أفريقيا والشرق الأوسط» (2013).

3.2 دراسة (استخدام لغة العنف في وسائل الإعلام وانعكاساتها على المجتمع اليمني) الصادرة عن «المؤسسة الوطنية للتنمية وحقوق الإنسان في اليمن» (2013).

وقد اهتم المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بالاستفادة من تلك التجارب السابقة، خاصة مع استضافته عددٍ من أصحابها ضمن ورشة خبراء نظّمها في المرحلة التحضيرية لمشروع الرصد الأول، والتي أقيمت في برلين بين 26 و28 أكتوبر/تشرين الأول 2018.

خامساً: متغيرات الدراسة

بالاعتماد على أنواع خطابات الكراهية التي ساقتها «خطة عمل الرباط» من التحريض على العنف أو الكراهية أو العداوة أو التمييز العنصري، وما استقر عليه العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية من صور ثلاث للتحريض الذي يشكل استثناءً على حرية التعبير، وهي: التحريض على العنف، والتحريض على العداء والكراهية، والتحريض على التمييز العنصري، بالإضافة إلى المعايير الستة التي صاغتها وقدمتها منظمة (المادة 19) المعنية بتعزيز حرية التعبير، باسم (مبادئ كامدن) عام 2009، للحكم على تعبير الأشخاص أو الهيئات، ما إذا كان يحمل خطاب الكراهية أو الحض على العنف؛ تم التوصل إلى المتغيرات التالية للدراسة:

1- المتغير التابع: خطاب الكراهية والتحريض على العنف، ويقسم المتغير التابع إلى المتغيرات الفرعية التالية:

- 1.1 الدعوة إلى العداء أو الكراهية.
- 1.2 السب أو الوصم.
- 1.3 إطلاق اتهامات دون سند أو تبرير.
- 1.4 التمييز (ويشمل خطاب التمييز ضد المرأة).
- 1.5 الحض على العنف أو تبريره.

2-المتغيرات المستقلة: معايير تقييم خطاب الكراهية والحض على العنف:

- 2.1 سياق التعبير.
- 2.2 الشخص قائل التعبير، أو المتحكم في وسيلة نقله للجمهور.
- 3.2 نيّة قائل التعبير (القصديّة).
- 4.2 حجم التعبير وطبيعته العامة.
- 5.2 إمكانية انتشاره.
- 6.2 رجحان حدوث النتائج المترتبة على الحض على العنف.

سادساً: أسئلة الدراسة

تطرح الدراسة جملة من التساؤلات التي تعكس الإجابة عليها أهداف الجولة الثانية من الرصد، وهي:

1- ما مدى التغيّر في نسب استخدام وسائل الإعلام السورية لخطاب الكراهية والتحريض على العنف، على اختلاف أنماطها الإعلامية وتوزعها الجغرافي، مقارنة بجولة الرصد الأولى؟

2- هل توجد فروقات في مدى استخدام وسائل الإعلام السورية لخطاب الكراهية والتحريض على العنف، عائدة إلى النمط الإعلامي والنطاق الجغرافي الذي تعمل ضمنه تلك الوسائل؟

3- ما هي المفردات الدالة على الكراهية والتحريض على العنف الأكثر استخداماً لدى وسائل الإعلام السورية بحسب أنماطها الإعلامية وتوزعها الجغرافي؟

4- ما مدى كفاءة وفعالية آليات التواصل والشراكة التي أسسها مرصد خطاب الكراهية مع وسائل الإعلام السورية في جولة الرصد السابقة، وما هو أثرها في التخفيف من استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف لدى تلك الوسائل؟

5- هل تستخدم وسائل الإعلام السورية في محتواها الإعلامي خطاب تمييز ضد المرأة، يقوم على تكريس عدم التوازن الجندري، خاصة تجاه المرأة، وتنميط دورها وحصره في مجالات محددة؟

سابعاً: حدود الدراسة

إن لكل دراسة مجموعة من المحددات التي تضبط مجال تحركها، وتتمثل حدود هذه الدراسة في التالي:

- **1- الحدود المكانية:** تتناول هذه الدراسة وسائل الإعلام السورية (المقروءة والمسموعة والمرئية)، العاملة داخل الأراضي السورية ضمن مناطق الحكومة والعاملة ضمن مناطق الإدارة الذاتية، إضافة إلى وسائل الإعلام السورية العاملة خارج الأراضي السورية.

- **2- الحدود الزمانية:** تشمل الحدود الزمانية للدراسة تاريخ بدء التحضير للمشروع في (فبراير/ شباط) من العام 2020 وحتى تقديم التقرير النهائي (نوفمبر/ تشرين الثاني) 2020.

ثامناً: منهج الدراسة

للوصول إلى النتائج المرجوة من المشروع، ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبّر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، بشكل يسمح بالانتقال من القراءة الكمية للمواد المرصودة إلى التحليل الكيفي، وصولاً إلى تحليل الخطاب الذي يأخذ بعين الاعتبار السياقات الثقافية والسياسية والمجتمعية. كما تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة لكل وسيلة إعلامية على حدة، وعلى المنهج المقارن لقياس الفروق بين نتائج الجولة الحالية ونتائج جولة الرصد السابقة، وتحديد الوسائل الإعلامية الأكثر استخداماً لخطاب الكراهية والحض على العنف، تبعاً لنمط الوسيلة الإعلامي، وتبعاً للنطاق الجغرافي الذي تمارس نشاطها الإعلامي ضمنه.

تاسعاً: مجتمع وعينة الدراسة

1- مجتمع الدراسة:

تمثّل مجتمع الدراسة في وسائل الإعلام السورية بمختلف أنماطها الإعلامية، وعلى اختلاف توزعها الجغرافي، ويتكون هذا المجتمع من 162 وسيلة إعلامية عاملة حتى تاريخ تشرين الثاني/نوفمبر 2019، بحسب أحدث دراسة مسحيّة رسمت خارطة للإعلام السوري: (الإعلامُ السوريّ...خارطةُ الوسائلِ الفاعلة وتقييمُ الواقعِ المؤسساتيّ للناشئِ منها بعدَ 2011)، والتي أصدرها المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في العام 2020. [8]

2- عينة الدراسة:

سنعتمد في هذه الدراسة أسلوب العينة الحصصية، حيث سيتم تقسيم مجتمع البحث إلى فئات تبعاً لنمط الوسيلة الإعلامي (مقروء، مرئي، مسموع)، وتبعاً لتوزعها الجغرافي (وسائل إعلام عاملة في مناطق الحكومة السورية، وسائل إعلام عاملة في مناطق الإدارة الذاتية، وسائل إعلام عاملة خارج سوريا). حيث يترك هذا الأسلوب في اختيار العينة الحرية للباحث كي يتمكن من تحديد الحصة التي يرغب فيها داخل كل فئة من الفئات[9].

وبما أن معايير اختيار كل مفردة من مفردات العينة مضبوطة بدقة [10]، كما هي عملية تصميم استمارة الرصد واختيار الراصدين[11]، فإن البحث يُعتبر ضمن الأبحاث التي يكون فيها حجم الضبط والرقابة عالياً، فيكون بذلك حجم عينة مؤلف من 10-20 مفردة مقبولاً[12]، ولكن لزيادة الثقة في نتائج الدراسة سيتم اختيار عينة مؤلفة من (24مفردة) موزعة بالتساوي على الفئات التي تم تحديدها لتمثيل المجتمع، بالشكل التالي:

- 1- وسائل الإعلام المقروء: (3) صحف موزعة جغرافياً على فئات التحليل الثلاث بالتساوي. (6) مواقع إلكترونية موزعة جغرافياً على فئات التحليل الثلاث بالتساوي. (3) وكالات أنباء موزعة جغرافياً على فئات التحليل الثلاث بالتساوي.
- 2- وسائل الإعلام المرئي: (6) محطات تلفزيونية موزعة جغرافياً على فئات التحليل الثلاث بالتساوي، بواقع محطتين لكل نطاق جغرافي.
- 3- وسائل الإعلام المسموع: (6) محطات إذاعية موزعة جغرافياً على فئات التحليل الثلاث بالتساوي، بواقع محطتين لكل نطاق جغرافي.

3- فئات العينة:

وبالنسبة لتقسيم فئات عينة البحث بحسب نمط الوسيلة (مقروء، مرئي، مسموع)، وبحسب التوزع الجغرافي (وسائل إعلام عاملة في مناطق الحكومة السورية، وسائل إعلام عاملة في مناطق الإدارة الذاتية، وسائل إعلام عاملة خارج سوريا)، فقد تم الاعتماد على تصنيفات الدراسات والتقارير التي قدمت مسحاً شاملاً للإعلام السوري بعد العام 2011، وهي:

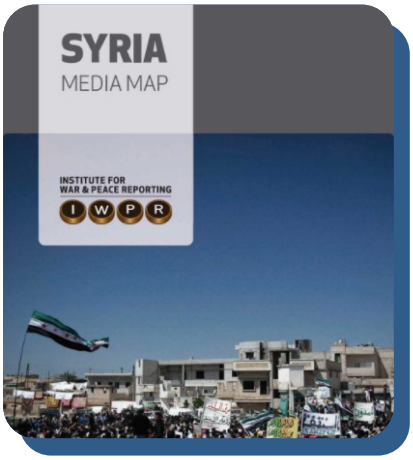

Syria Media Map, Institute for War & Peace reporting, 2013 [13]

قدم التقرير خارطة شاملة للمنافذ الإعلامية السورية متبعاً عدة معايير لتصنيفها منها، الجهة المالكة (حكومي، خاص) واختصاص الوسيلة (سياسية، اقتصادية، طبية، تكنولوجية. إلخ)، كما اعتمد التقرير تصنيف بحسب التوجه السياسي بعد العام 2011، حيث قسم الوسائل إلى (داعم للحكومة، داعم للمعارضة، كردي).

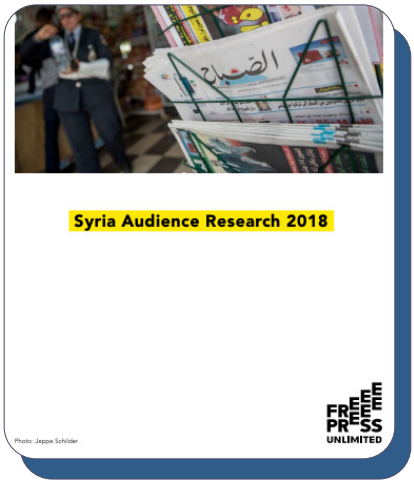

Syria Audience research, 2016, Free press unlimited, Media cooperation and translation and Global forum for media development [14]

قدمت الدراسة سبراً لآراء الجمهور السوري في مناطق المعارضة ومناطق القوات الحكومية حول أكثر المنافذ الإعلامية انتشاراً ومصداقية، وتوصلت إلى نتائج أبرزها: أ. في كلا المنطقتين يعتبر التلفاز هو الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشاراً واعتمادية لدى الجمهور يليه الإعلام الإلكتروني ثم الصافة المطبوعة ثم الإذاعة. ب. إعلام المعارضة هو الأكثر انتشاراً ومصداقية في مناطق سيطرة المعارضة، وإعلام الحكومة هو الأكثر مصداقية وانتشاراً في مناطق سيطرة الحكومة.

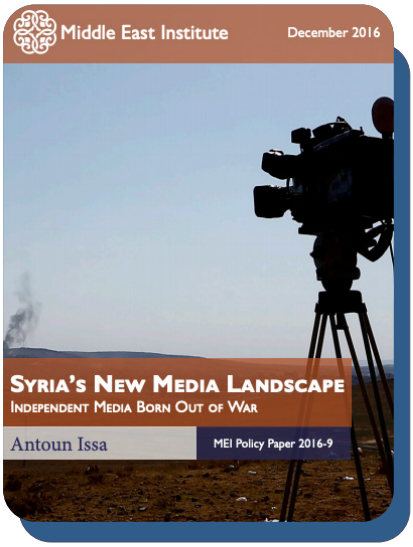

Syria Media Landscape from 2011 to Early 2016, Collaboration between the Syrian civil coalition (Tamas), Henta media organization and Madani organization [15]

قدم التقرير خريطة شاملة لوسائل الإعلام السورية معتمداً على مستويين للتقسيم، الأول: جغرافي (مناطق سيطرة القوات الحكومية، مناطق سيطرة المعارضة، مناطق سيطرة الجهاديين، مناطق الإدارة الذاتية الكردية)، الثاني: الاتجاه السياسي (موالية للنظام، معارضة للنظام، متطرفة). كما اعتمد التقرير معياراً لتمييز وسائل الإعلام المستقلة يعتمد على التمويل، حيث يعرف التقرير الوسيلة الإعلامية المستقلة: بأنها التي تتلقى الدعم التمويلي من عدة مصادر أو قادرة على توليد تمويلها ذاتياً من خلال منتجاتها الإعلامية والإعلانات.

قبض الزبد: جردة لحال الإذاعات والمواقع الجديدة في سوريا، فريق مؤسسة WEEDOO، 14 November 2016.

اختصت هذه الدراسة بقياس قوة المنابر الإعلامية السورية المسموعة والمقروءة على الانترنت بالتحديد، ومدى وصولها. حيث تركزت إحصاءات هذه الدراسة على جانبي الأداء التقني ومستوى الوصول فيما يخص المواقع الإلكترونية والإذاعات، وتوصلت إلى:

1. 17 موقعاً سورياً لا أكثر من مجمل 405 موقع على الانترنت هي من ينافس عشرات آلاف المواقع العالمية المفهرسة على Google News من حيث أولوية الظهور لدى البحث بالكلمات المفتاحية الأكثر تداولاً في الإعلام حول الشأن السوري.
2. تبث 67 إذاعة في سوريا، نشأت 42 منها عقب الثورة السورية.
3. منذ بداية الثورة السورية عمل في الفضاء الإعلامي ما يزيد على 600 وسيلة إعلام، توقف منها 200 وسيلة، واستمرت 400 حتى تشرين الثاني 2016.

Syria›s New Media landscape(Independent media born out of war), December 2016, Middle East Institute[16]

قدم التقرير مسحاً للوسائل الإعلامية غير الحكومية التي ولدت في سوريا بعد الحرب، وتم تقسيمها بحسب توجهها السياسي إلى (داعمة للنظام، داعمة للمعارضة، كردية، مستقلة). اعتمد التقرير تعريفاً للوسائل المستقلة لدى النظام والمعارضة بأنها: الوسائل التي تسعى بالحد الأدنى لاعتماد المعايير الاحترافية للصحافة، وتطبيق تلك المعايير على تعاطيها مع الثوار والنظام بشكل متماثل، واستخدام مصطلحات تدل على الحياد. أما بالنسبة لوسائل الإعلام الكردية المستقلة، فهي: التي تركز تغطيتها بشكل رئيسي على مشكلات الجزء الشمالي الشرقي من سوريا الخاضع لسيطرة «وحدات الحماية».

وقد جرى تطوير نتائج الدراسات السابقة بالاعتماد على خبرات) المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (وبشكل يتوافق مع أهداف هذه الدراسة، حيث تم استبعاد فئة (إعلام محايد أو مستقل) من العينة، وذلك كون الدراسات السابقة لم تقدم تعريفاً واضحاً لها يتناسب مع أهداف دراستنا في رصد خطاب الكراهية من ناحية، ومن ناحية أخرى بفحص الوسائل الإعلامية المصنفة «مستقلة» أو «محايدة» تبعاً لتصنيفات الدراسات السابقة حول الإعلام السوري، تبيّن وجود تداخل كبير بين الوسائل الموالية والمعارضة والمحايدة[17].

وعليه تم تقسيم فئات عينة البحث بحسب نمط الوسيلة: (مقروء، مرئي، مسموع)، وبحسب التوزع الجغرافي: (وسائل إعلام عاملة في مناطق الحكومة السورية، وسائل إعلام عاملة في مناطق الإدارة الذاتية، وسائل إعلام عاملة خارج سوريا). وقد تم خلال جولة الرصد الحالية اعتماد تقسيم فئات التحليل بحسب التوزع الجغرافي بدلاً من التوجه السياسي الذي اعتُمِدَ خلال جولة الرصد الأولى، وذلك لسببين: يتعلق الأول بصدور الدراسة المسحيّة (الإعلامُ السوريّ...خارطةُ الوسائلِ الفاعلة وتقييمُ الواقعِ المؤسساتيّ للناشئِ منها بعدَ 2011)، التي أصدرها المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في العام 2020 [18]. والتي رسمت خارطة شاملة للإعلام السوري ومكّنت من بناء تقسيم جغرافي دقيق على أساس توزع وسائل الإعلام داخل وخارج الأراضي السورية. وأما السبب الثاني فيتعلق بعقد اجتماعين متتالين مع وسائل الإعلام عينة الدراسة، الأول بتاريخ 24 تموز/يوليو 2019 في باريس، والثاني في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2020. حيث تم الأخذ باقتراحاتهم وتوصياتهم فيما يتعلق باستحداث تسميات جديدة لفئات التحليل الخاصة بالاتجاه السياسي. وذلك حرصاً من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير على تحقيق المشاركة الفاعلة لوسائل الإعلام. وبذلك تم اعتماد التوزع الجغرافي لوسائل الإعلام كفئة تحليل، وفق التصنيفات التالية:

وسائل إعلام عاملة في مناطق الحكومة: ويقصد بها إجرائياً: وسائل الإعلام السورية، على اختلاف أنماطها الإعلامية (مقروء، مسموع، مرئي)، والتي تمارس نشاطها الإعلامي ضمن الحيّز الجغرافي لمناطق الحكومة السورية، سواء عبر مكاتب ومقرات مباشرة أو عبر مراسلين. أو الوسائل العاملة ضمن الإطار القانوني الناظم لعمل الإعلام في تلك المناطق (ترخيص من قبل الحكومة السورية)، على اختلاف طبيعة ملكيتها (خاص، حكومي).

وسائل إعلام عاملة في مناطق الإدارة الذاتية: ويقصد بها إجرائياً؛ وسائل الإعلام السورية على اختلاف أنماطها الإعلامية (مقروء، مسموع، مرئي)، والتي تمارس نشاطها الإعلامي ضمن الحيز الجغرافي لمناطق الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، سواء عبر مكاتب ومقرات مباشرة أو عبر مراسلين، وتعتبر أخبار وأحداث شمال شرق سورية أولوية تغطيتها. أو الوسائل العاملة ضمن الإطار القانوني الناظم لعمل الإعلام في تلك المناطق (ترخيص من قبل الإدارة الذاتية).

وسائل إعلام عاملة خارج سوريا: ويقصد بها إجرائياً؛ وسائل الإعلام السورية على اختلاف أنماطها الإعلامية (مقروء، مسموع، مرئي)، والتي تمارس نشاطها الإعلامي في تغطية الملف السوري من خارج الأراضي السورية، سواء في دول الجوار أو غيرها، ولا تمتلك تراخيص قانونية للعمل في المناطق السابقة، وتشترك في خطابها الإعلامي المعارض للحكومة السورية.

وقد استثني من التقسيم الجغرافي، مناطق سيطرة المعارضة السورية لعدم وجود وسائل إعلام تكفي الحصة المحددة ضمن العينة، وذلك بحسب دراسة (الإعلامُ السوريّ...خارطةُ الوسائلِ الفاعلة وتقييمُ الواقعِ المؤسساتيّ للناشئِ منها بعدَ 2011)، والتي أظهرت بأنه يعمل في مناطقِ سيطرة المعارضة السورية 3% من وسائلِ الإعلام العاملة داخل سوريا، أي بواقع 4 وسائل، أُغلقت منها واحدة، فبقيت ثلاث وسائل لا تنطبق عليها شروط ومعايير عينة البحث[19]، بينما أظهرت الدراسة تركّز وسائل الإعلام ذات الموقف المعارض للحكومة خارج سوريا.

عاشراً: مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة على نوعين رئيسيين من البيانات:

1- البيانات الثانوية: وتشمل الدراسات والتقارير السابقة التي قدمت مسحاً شاملاً للإعلام السوري بعد العام 2011.

2- البيانات الرئيسية: وهي البيانات المتعلقة بالدراسة، والتي سيتم جمعها من خلال استمارة الرصد، التي جرى إعدادها وتطويرها بالاعتماد على استمارة جولة الرصد السابقة وخبرات (المركز السوري للإعلام وحرية التعبير) في الرصد الإعلامي، والذي أصدر مجموعة من الدراسات في هذا المضمار بدأها بدراسة حول أداء الإعلام في الانتخابات النيابية للعام 2007، بالإضافة إلى الاستفادة من التقارير التي لخّصت الخبرات الإقليمية والدولية في مجال رصد خطاب الكراهية في المحتوى الإعلامي.

الحادي عشر: عملية الرصد

انقسم المشروع إلى جولتي رصد، الأولى تجريبية (27-28 يونيو/حزيران 2020) سبقها تدريب (16) راصداً على آليات الرصد والتمييز بين خطاب الكراهية وفق المعايير المحددة، وعلى استخدام القاموس الخاص بمفردات الكراهية، وملء الاستمارة الخاصة بكل نمط إعلامي، وبعد التأكد من جاهزية الراصدين ومطابقة الوسائل لمعايير العينة، تم إطلاق الجولة الثانية من الرصد بتاريخ 1 يوليو/ تموز 2020، وفق ما يلي:

1- آلية الرصد: قامت آلية الرصد على توزيع الراصدين على الوسائل الإعلامية لمراقبة محتواها خلال أيام الرصد، وفق المعدل التالي:

الإعلام المقروء: رُصدت (15) مادة مكتوبة لكل وسيلة يومياً موزعة على الأنواع الصحفية المختلفة (خبر، تقرير، تحقيق، مقابلة، مقال رأي، كاريكاتير، فيديوهات قصيرة، ألبومات صور، استطلاعات رأي، تغطيات).

الإعلام المسموع: رُصدت (6) ساعات بث يومياً لكل إذاعة موزعة على أوقات الذروة الصباحية والمسائية، وذلك بهدف تغطية عملية الرصد قدر المستطاع لكافة أنواع المواد الإعلامية (سياسية، اقتصادية، اجتماعية).

الإعلام المرئي: رُصدت (5) ساعات بث يومي لكل محطة تليفزيونية موزعة على فترات صباحية ومسائية، بحسب وقت الذروة والدورة البرامجية لكل محطة، وذلك بهدف تغطية عملية الرصد قدر المستطاع لكافة أنواع المواد الإعلامية (سياسية، اقتصادية، اجتماعية).

كما تم خلال جولة الرصد، عملية إعادة توزيع للراصدين على الوسائل الإعلامية بطريقة عشوائية، وذلك للتأكد من عدم وجود انحياز شخصي لدى الراصد تجاه الوسيلة، ثم جرت عملية مطابقة لنتائج كل وسيلة تبعاً لاستمارات الراصديّن اللذان تناوبا عليها.

2- استمارة الرصد: تتمثل أداة البحث في استمارة إلكترونية للرصد، والتي تم تصميمها وتطويرها وفقاً لمتطلباته وبالاعتماد على استمارة الجولة السابقة من الرصد ومقاربات منهجية لمشروعات شبيهة في دول أخرى[20]، ومعالجتها برمجياً بناءً على طبيعة وسائل الإعلام بمختلف أنماطها (مقروء، مرئي، مسموع)، حيث تم تخصيص استمارة لرصد كل نمط إعلامي على الشكل التالي:

الإعلام المقروء: تم رصد المحتوى الصحفي لوسائل الإعلام المقروء عبر استمارتي رصد لكل مادة صحفية، الأولى: تختص برصد كلمات الكراهية الواردة في متن المادة مع تحديد نوع خطاب الكراهية المستخدم والجماعة المستهدفة بالخطاب. الاستمارة الثانية: تختص برصد المحتوى البصري المرافق للمواد الصحفية أو المنشور في الوسيلة الإعلامية (صور، وسائط متعددة، كاريكاتير) مع تحديد نوع الخطاب المستخدم في المحتوى البصري والجماعة المستهدفة بالخطاب.

الإعلام المرئي: تم رصد البث التلفزيوني عبر ثلاث استمارات لكل ساعة بث، الأولى: تختص برصد كلمات الكراهية المنطوقة خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي تمثله الكلمة والجماعة المستهدفة من الخطاب. الثانية: تختص برصد المحتوى البصري (المؤثرات البصرية والفيديو) خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي يمثله المحتوى البصري والجماعة المستهدفة بالخطاب. الاستمارة الثالثة: تختص برصد لغة الجسد وإيماءات المتحدثين خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي تمثله لغة الجسد والإيماءات والجماعة المستهدفة بالخطاب.

الإعلام المسموع: تم رصد البث الإذاعي عبر ثلاث استمارات لكل ساعة بث، الأولى: تختص برصد كلمات الكراهية المنطوقة خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي تمثله الكلمة والجماعة المستهدفة بالخطاب. الثانية: تختص برصد المحتوى السمعي (المؤثرات السمعية والموسيقى) خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي يمثله المحتوى السمعي والجماعة المستهدفة بالخطاب. الثالثة: تختص برصد النبرة والتلوين الصوتي للملقي خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي تمثله النبرة والتلوين الصوتي والجماعة المستهدفة بالخطاب.

وبعد انتهاء عملية الرصد جرت مراجعة الاستمارات الواردة من الراصدين، وبنتيجة المراجعة تم اعتماد الاستمارات المطابقة لمعايير البحث، وهي: (756) استمارة للإعلام المسموع، (630) استمارة للإعلام المرئي، (2520) استمارة للإعلام المقروء.

3- صعوبات عملية الرصد: مرّت عملية الرصد ببعض الصعوبات التي يتعلق قسم منها بالجوانب التقنية، وقسم آخر بانتشار جائحة كورونا (كوفيد19-)، وأبرز تلك العقبات هي:

1. تغيير طبيعة تدريب الراصدين من الحضور الشخصي إلى التدريب الافتراضي (عبر الإنترنت) لتجنب تعريض فريق المشروع والاستشاريين في إطار هذا المشروع لأي أخطار صحية.
2. تغيير موقع إنشاء محطة التسجيل والرصد من تركيا إلى فرنسا.
3. تمديد جولة الرصد للوصول إلى العدد المطلوب من المواد الإعلامية بحسب المقدّر سابقاً في المنهجية، حيث استغرقت الجولة 17 يوماً بدلاً من 7 أيام، وذلك عائد إلى عدم نشر جميع وسائل الإعلام بالتواتر المطلوب رصده يومياً، بالإضافة إلى انقطاع البث المباشر لبعض المحطات الإذاعية والتلفزيونية.

الثاني عشر: تحليل البيانات

- 1- تم تحليل البيانات بالاعتماد على طرق الإحصاء الوصفي، وتجدر الإشارة إلى أنه تم التعاقد مع محلل بيانات متخصص من خارج فريق المركز، وذلك حرصاً على موضوعية النتائج، وجرى استخدام الأساليب الإحصائية التالية للوصول إلى النتائج:

التكرارات والنسب المئوية كأسلوب وصفي لحساب نسبة استخدام كل وسيلة إعلامية على حدة لخطاب الكراهية من إجمالي المحتوى الإعلامي الذي تقدمه الوسيلة، وفق الطريقة التالية:

النسبة المئوية لاستخدام الوسيلة الإعلامية لخطاب الكراهية = تكرار الاستمارات المرصود فيها خطاب كراهية للوسيلة/ إجمالي الاستمارات المرصودة للوسيلة *100

- 2- المتوسطات الحسابية كأسلوب وصفي لحساب النسب الإجمالية لاستخدام فئات التحليل (النمط الإعلامي، التوزع الجغرافي)، بالإضافة لحساب النسبة العامة لاستخدام الإعلام السوري لخطاب الكراهية.

الثالث عشر: التعريفات الإجرائية

اعتمد الرصد تعريفاً لخطاب الكراهية بأنه: كل خطاب مكتوب أو مسموع أو مرئي أو رقمي يهدف إلى القتل الحقيقي أو الرمزي للآخر أو إقصائه أو تحقيره، ويشمل انتهاكات مثل السب والقذف والوصم والتمييز وانتهاءً بالتحريض على القتل والعنف، وهو ما يتماشى مع أنواع خطابات الكراهية التي ساقتها «خطة عمل الرباط» من التحريض على العنف أو الكراهية أو العداوة أو التمييز العنصري، وما استقر عليه «العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية» من صور ثلاث للتحريض الذي يشكل استثناءً على حرية التعبير، وهي التحريض على العنف، والتحريض على العداء والكراهية، والتحريض على التمييز العنصري. وفي سياق المشروع، يتضمن التعريف الإجرائي لخطاب الكراهية الذي تركّز عليه عملية الرصد الممارسات التالية:

- 1- الدعوة للقتل وللعنف: ويدخل ضمن هذه الفئة كل الفقرات والجمل والكلمات والصور والرسومات التي ينبني عليها خطاب تحريضي، سواء أكان ذلك بشكل صريح أو تضميني، خطاب يبرر أو يدفع أو يشجع المتلقي على السلوك العنيف أو ارتكاب جريمة قتل.

- 2- التمييز: كافة القيم التمييزية على أساس الجنس أو العرق أو المعتقد التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية.

- 3- التحريض والحث على الانتقام من الآخر أو النيل منه، سواء كان الآخر فرداً أو جماعة، وسواء كانت طريقة النيل منه هي الإيذاء المعنوي أو المادي أو البدني.

- 4- الوصم: وهو إطلاق المسميات المهينة وإلصاق الصفات التي تحرم الفرد من التقبل الاجتماعي،كذلك رسم أو تأكيد صورة نمطية سلبية عن الآخر، سواء كان الآخر فرداً أو جماعة.

- 5- خطاب التمييز ضد المرأة: هو كل خطاب يتبنى واحدة أو أكثر من أشكال التمييز التي نصت عليها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة[21] (CEDAW) ، التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1979، بأنها شرعة دولية لحقوق المرأة. وتلك الأشكال هي: « أي تمييز أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس له أثر أو غرض في إضعاف أو إبطال الاعتراف بالمرأة وتمتعها بكامل حقوقها وممارستها، بغض النظر عن حالتها الزوجية، وعلى أساس المساواة بين الرجل والمرأة، وحقوق الإنسان والحريات الأساسية في المجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو المدني أو أي مجال آخر».

ويعتمد هذا المشروع ستة معايير للحكم على تعبير الأشخاص أو الهيئات ما إذا كان يحمل خطاب الكراهية أو الحض على العنف، وهي، **أولًا**: سياق التعبير. **ثانياً**: الشخص قائل التعبير أو المتحكم في وسيلة نقله للجمهور. **ثالثاً**: نية قائل التعبير. فالإهمال والتهور ليسا كافيين لوقوع جرائم الكراهية والحض على العنف أو التمييز. **رابعاً**: حجم التعبير وطبيعته العامة بمعنى المحتوى أو الشكل الذي ظهر به الخطاب وهل الحجج المستخدمة فيه وردت-مثلًا-في سياق الوصف أو السرد التاريخي أو عرض حقائق علمية. **خامساً**: إمكانية انتشاره. **سادساً**: رجحان حدوث النتائج المترتبة على الحض على العنف، والمعيار الأخير يراعي خصوصاً تفاوت حجم تأثير خطاب الكراهية والحض على العنف.

الرابع عشر: نتائج الدراسة

من خلال المعالجة الإحصائية للبيانات الواردة عبر استمارات الرصد الإلكترونية لوسائل الإعلام السورية محل الدراسة، تم التوصل إلى النتائج التالية، والتي تمثل إجابات عن تساؤلات الدراسة:

1- خطاب الكراهية العام في وسائل الإعلام السورية:

- **1-** أثبتت نتائج الدراسة المبيّنة في الجدول رقم (1) أن وسائل الإعلام السورية على اختلاف أنماطها (المقروء، المسموع، المرئي) تستخدم خطاب الكراهية والتحريض على العنف، وأن هناك فروقات في متوسط استخدام تلك الأنماط للخطاب.

النوع الإعلامي	إجمالي الرصد	تكرار خطاب الكراهية في القسم الأول	تكرار خطاب الكراهية في القسم الثاني	تكرار خطاب الكراهية في القسم الثالث	متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية	نسبة المساهمة في خطاب الكراهية العام
الإعلام المقروء	2520	367	35	-	% 16.89	% 62.04
الإعلام المرئي	630	100	50	18	% 26.67	% 25.93
الإعلام المسموع	756	74	1	3	% 10.32	% 12.04
المجموع	3906	541	86	21	% 17.99	% 100

الجدول رقم (1): إجمالي استخدام وسائل الإعلام السورية، محل الدراسة، لخطاب الكراهية.

متوسط استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري، تبعاً للنمط الإعلامي:

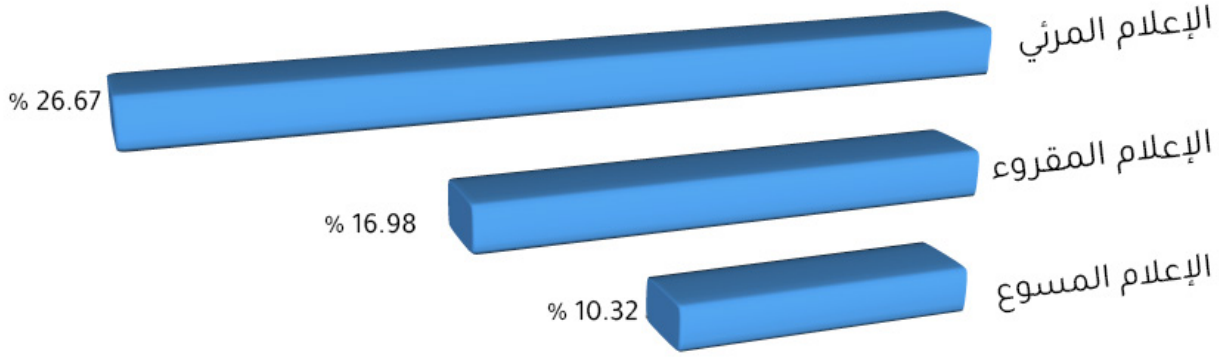

نسب مساهمة وسائل الإعلام السورية، بحسب أنماطها، في خطاب الكراهية العام:

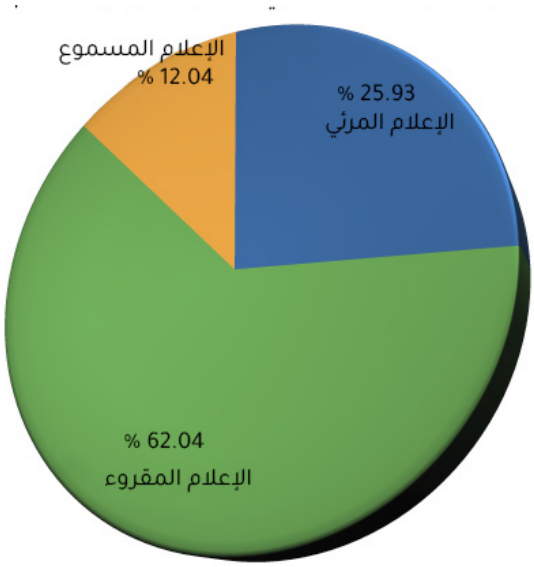

ويلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن متوسط استخدام العينة لخطاب الكراهية والتحريض على العنف قد بلغ (17.99%) كنسبة من المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، حيث كانت النسبة الأكبر لاستخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف من نصيب وسائل الإعلام المرئي، والتي بلغ متوسط استخدامها لخطاب الكراهية والتحريض على العنف (26.67%) كنسبة من المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، بينما بلغت نسبة مساهمتها في إجمالي نسبة استخدام خطاب الكراهية العام ضمن العينة (25.93%).

بينما كانت المرتبة الثانية للإعلام المقروء، حيث بلغ متوسط استخدامه لخطاب الكراهية والتحريض على العنف (16.98%) كنسبة من المحتوى المنشور الذي يقدمه، في حين بلغت نسبة مساهمته في إجمالي نسبة استخدام خطاب الكراهية العام ضمن العينة (62.04%)، وتعزى نسبة مساهمته المرتفعة في إجمالي خطاب الكراهية للإعلام السوري قياساً بالمرئي والمسموع إلى تعدد منافذ الإعلام المقروء داخل العينة (صحف، مواقع إلكترونية إخبارية، وكالات أنباء)، والتي تشكل نصف مفردات العينة، التي تم سحبها بما يتناسب مع حجم وتوزع كل نمط إعلامي داخل مجتمع البحث، إذ إن الإعلام المقروء يشكل نسبة 66% من مجتمع البحث، الذي يتكون من 162مؤسسة ووسيلة إعلامية عاملة حتى تاريخ تشرين الثاني/نوفمبر 2019، بحسب الدراسة المسحيّة: (الإعلامُ السوريّ..خارطةُ الوسائلِ الفاعلة وتقييمُ الواقعِ المؤسساتيّ للناشئِ منها بعدَ 2011) [22].

وفي المرتبة الثالثة من حيث استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف، جاء الإعلام المسموع بمتوسط استخدام (10.32%) كنسبة من المحتوى الإعلامي الذي يقدمه، وبنسبة مساهمة في إجمالي نسبة استخدام خطاب الكراهية العام ضمن العينة (12.04%).

2- أثبتت النتائج وجود تغيّر في متوسط نسبة استخدام وسائل الإعلام السورية على اختلاف أنماطها الإعلامية وتوزعها الجغرافي، مقارنةً بنتائج (جولة الرصد الأولى)، والتي أظهرت أن متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية والتحريض عل العنف في وسائل الإعلام السورية بلغت (23.50%) [23]، بينما بلغ متوسط النسبة في الدراسة الحالية (جولة الرصد الثانية) (17.99%)، حيث انخفض متوسط استخدام وسائل الإعلام السورية لخطاب الكراهية والتحريض على العنف، كنسبة من المحتوى الذي تقدمه، بمقدار 23.44% قياساً بالتقرير السابق[24].

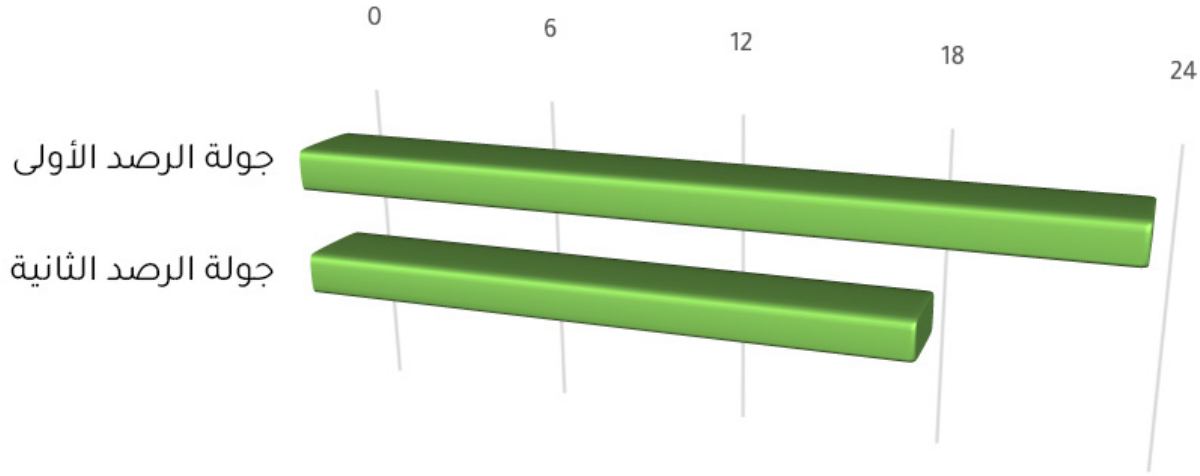

وبحسب النمط الإعلامي ووفقاً لترتيب أكبر نسبة تغيّر: فقد انخفض متوسط استخدام الإعلام المسموع لخطاب الكراهية والتحريض على العنف بمعدل 29.79% قياساً بالتقرير السابق، يليه الإعلام المرئي بمعدل انخفاض 23.58%، وأخيراً الإعلام المقروء بمعدل انخفاض 18.75% قياساً بالتقرير السابق.

ومن خلال النتائج التي تم عرضها حول نسب استخدام خطاب الكراهية العام في وسائل الإعلام السورية على اختلاف أنماطها الإعلامية، مقابل نسب التغيّر مقارنة بجولة الرصد الأولى؛ يمكن الوصول إلى الخلاصات التالية:

1- يعتبر متوسط استخدام العينة -الممثلة للإعلام السوري-لخطاب الكراهية والتحريض على العنف منخفض نسبياً، قياساً بطبيعة الصراع السياسي والعسكري الذي تعيشه سوريا منذ تسع سنوات، وبالمقارنة بنتائج جولة الرصد الأولى، ولكن وجوده يبقى عاملاً مؤثراً على جودة المحتوى الإعلامي السوري، ومؤشراً خطيراً على إمكانية تكريس مثل هذا الخطاب لدى الجمهور عبر الإعلام، ويمكن تفسير هذا الانخفاض النسبي بما يلي:

- تعتبر الفترة التي تمت فيها جولة الرصد هادئة نسبياً من الناحية العسكرية الميدانية، حيث لم تشهد الساحة السورية خلال فترة الرصد أي معارك، أو مجازر بحق المدنيين، أو سيطرة لأحد أطراف الصراع على مناطق جديدة [25]، وهذا بطبيعة الحال ينعكس على مستوى استخدام خطاب الكراهية لدى وسائل الإعلام السوري.
- انشغال وسائل الإعلام السورية على اختلاف أنماطها الإعلامية وتوزعها الجغرافي بتغطية مكثفة للأخبار المتعلقة بجائحة «كورونا» (كوفيد19-)، والذي احتل أولوية التغطية على حساب الحدث العسكري والسياسي في كثير من الأحيان، خاصة بعد انتشار الجائحة في سوريا على اختلاف مناطق السيطرة والنفوذ.

2- بالرغم من الانخفاض النسبي لمتوسط استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري؛ إلا أن ترتيب الأنماط الإعلامية بحسب الأكثر استخداماً للخطاب والذي أظهرته نتائج الدراسة: (الإعلام المرئي، ثم الإعلام المقروء، ثم الإعلام المسموع) والمتوافق مع نتائج التقرير الأول، يُعطي مؤشراً خطيراً لناحية سعة انتشار هذا الخطاب ومعدل وصوله إلى الجمهور، خاصة وأن نتائج الدراسة توافقت مع نتائج دراسات سابقة[26] حول وسائل الإعلام الأكثر انتشاراً واعتمادية لدى الجمهور السوري في مناطق سيطرة القوات الحكومية والمعارضة، والتي أظهرت أنه في كلا المنطقتين يعتبر التلفاز هو الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشاراً واعتمادية لدى الجمهور يليه الإعلام الإلكتروني ثم الصحافة المطبوعة ثم الإذاعة.

3- بالرغم من ثبات الجبهات المؤقت وتراجع العمليات العسكرية التقليدية وانعكاسها على خطاب الكراهية العام في وسائل الإعلام السورية بشكل انخفاض نسبي؛ إلا أن الملف السوري شهد أحداثاً سياسية استدعت تفاعلاً واسعاً من وسائل الإعلام، التفاعل الذي حمل في بعض جوانبه خطاباً تحريضياً وفقاً لرؤية كل طرف لزاوية الحدث، فقبل فترة الرصد بنحو أسبوعين دخل قانون قيصر حيّز التنفيذ في 17 حزيران/يونيو 2020، الأمر الذي استدعى تفاعلاً إعلامياً واسعاً امتد خلال عملية الرصد، وذلك لتغطيته وشرح تداعياته على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تناولته وسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة كـ«قانون جائر يستهدف المدنيين وامتداداً للحصار، وشكل من أشكال الإرهاب الاقتصادي»، ومنطلق لمهاجمة مجموعات المعارضة التي ساهمت بالدفع بالقانون، أو حتى الإدارة الذاتية التي استثنيت من مفاعيله الاقتصادية، بينما استدعى تغطية معاكسة من وسائل الإعلام العاملة خارج سوريا. الأمر الذي يشير إلى تأثُر منسوب خطاب الكراهية بطبيعة الحدث السياسي أيضاً، وليس العسكري فقط.

2- خطاب الكراهية في وسائل الإعلام السورية، تبعاً للنمط الإعلامي:

أ- خطاب الكراهية في الإعلام المقروء:

توزع نسب استخدام خطاب الكراهية تبعاً لنوع المنافذ الإعلامية المحددة ضمن عينة الإعلام المقروء:

بلغ متوسط استخدام الإعلام المقروء لخطاب الكراهية والتحريض على العنف (16.98%) كنسبة من المحتوى المنشور الذي يقدمه، في حين بلغت نسبة مساهمته في إجمالي نسبة استخدام خطاب الكراهية العام ضمن العينة (62.04%). وتتوزع تلك النسب على الشكل التالي:

الوسيلة	إجمالي الرصد	التكرار في القسم المكتوب	التكرار في الصور والوسائط المتعددة	متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية	نسبة المساهمة في خطاب الكراهية للإعلام المقروء
الصحف	630	96	6	16.19%	25.37%
مواقع إلكترونية إخبارية	1260	142	20	12.86%	40.30%
وكلات أنباء	630	129	9	21.9%	34.33%
المجموع	2520	367	35	16.98%	100%

الجدول رقم (2) استخدام وسائل الإعلام المقروء لخطاب الكراهية والتحريض على العنف

متوسط استخدام وسائل الإعلام المقروء لخطاب الكراهية والتحريض على العنف:

نسب المساهمة في إجمالي خطاب الكراهية والتحريض على العنف للإعلام المقروء:

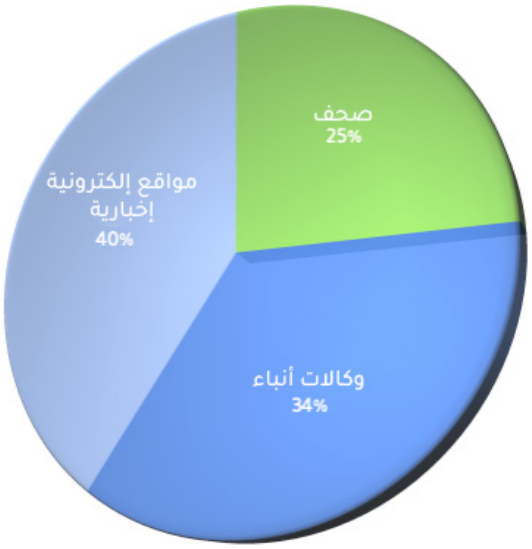

ويظهر من الجدول رقم (2) أن أعلى نسبة استخدام لخطاب الكراهية داخل الإعلام المقروء كانت من نصيب وكالات الأنباء بمتوسط بلغ (21.9%) كنسبة من المحتوى الذي تقدمه، وبنسبة مساهمة في إجمالي خطاب الكراهية والتحريض على العنف للإعلام المقروء بلغت (34.33%). وفي المرتبة الثانية كانت الصحف بمتوسط (16.19%) كنسبة من المحتوى الذي تقدمه، وبنسبة مساهمة بلغت (25.37%). وفي المرتبة الثالثة جاءت المواقع الإلكترونية الإخبارية بمتوسط (12.86%) كنسبة من المحتوى الذي تقدمه، ونسبة مساهمة بلغت (40.30%)، وهي الأكبر نظراً لعدد المواقع الإلكترونية الإخبارية داخل عينة الإعلام المقروء، والذي يبلغ ضعف عدد الصحف وعدد الوكالات.

ويلحظ من النتائج تصدر وكالات الأنباء بأعلى نسبة استخدام لخطاب الكراهية والتحريض على العنف داخل عينة الإعلام المقروء، وقد يعزى ذلك إلى عدة أسباب على رأسها؛ كثافة النشر وتركزه على المحتوى السياسي وقلة تنوعه مقارنة بالصحف والمواقع الإلكترونية التي تنشر محتوى منوّع، إضافة إلى اعتماد وكالات الأنباء في الغالب على أنواع صحفية محددة (التقرير، الخبر) والتي أثبتت نتائج الدراسة تركّز نسبة خطاب الكراهية فيهما مقارنة بالأنواع الصحفية الأخرى. ومن جهة أخرى، غالباً ماتتبع وكالات الأنباء جهة رسمية وتعبّر عن وجهة نظرها السياسية بشكل مباشر، ما قد يزيد احتمالية ارتفاع منسوب خطاب الكراهية في المحتوى الذي تقدمه.

بالمقابل، وعلى الرغم من ارتفاع عددها داخل عينة الإعلام المقروء؛ إلا أن المواقع الإلكترونية الإخبارية جاءت في المرتبة الثالثة كمتوسط نسبة استخدام لخطاب الكراهية والتحريض على العنف، بينما جاءت في المرتبة الأولى كنسبة مساهمة في إجمالي خطاب الكراهية والتحريض على العنف داخل الإعلام المقروء، وأما نسبة المساهمة المرتفعة فيمكن أن تعزى إلى عدد المواقع الإلكترونية الإخبارية داخل عينة الإعلام المقروء، والذي بلغ ضعف عدد الصحف وعدد الوكالات. وذلك بشكل يتناسب مع حجمها وتوزعها داخل مجتمع البحث، حيث تشكل المواقع الإلكترونية الإخبارية مانسبته 41.4% من مجتمع البحث المكون من 162 وسيلة إعلام سورية عاملة حتى تاريخ تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، بحسب الدراسة المسحية: (الإعلامُ السوريّ...خارطةُ الوسائلِ الفاعلة وتقييمُ الواقعِ المؤسساتيّ للناشئِ منها بعدَ 2011) [27]. وأما عن نسبة الاستخدام الذاتية المنخفضة نسبياً قياساً بالصحف ووكالات الأنباء، فيمكن أن تفسر بتنوع المحتوى داخل المواقع الإلكترونية من جهة، ومن جهة أخرى قد يعزى ذلك إلى نمط الملكيّة الخاص الذي يطغى على أغلب الموقع الإلكترونية في سوريا، حيث أثبتت الدراسة المسحيّة المذكورة آنفاً، أن المواقع الإلكترونية الخاصة تشكل ما نسبته 91% من إجمالي المواقع الإلكترونية السورية، الأمر الذي قد يساهم في توفير هامش أكبر لاتباع سياسات تحريرية أكثر مهنيّة وأقل توجيهاً، مقارنة بالحكومية، وهو ما تعززه النتائج اللاحقة للدراسة.

بالنسبة لتوزع استخدام خطاب الكراهية في الإعلام المقروء، بحسب الأنواع الصحفية، أظهرت الدراسة النتائج التالية:

كان توزع استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف تبعاً للأنواع الصحفية ومرفقاتها البصرية على النحو التالي، بحسب الأكثر استخداماً: الخبر: (60.95%). التقرير: (20.15%). مقال الرأي: (6.97%)، وباقي النسبة تتوزع على أنواع صحفية أخرى كما في الشكل:

استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف تبعاً للأنواع الصحفية:

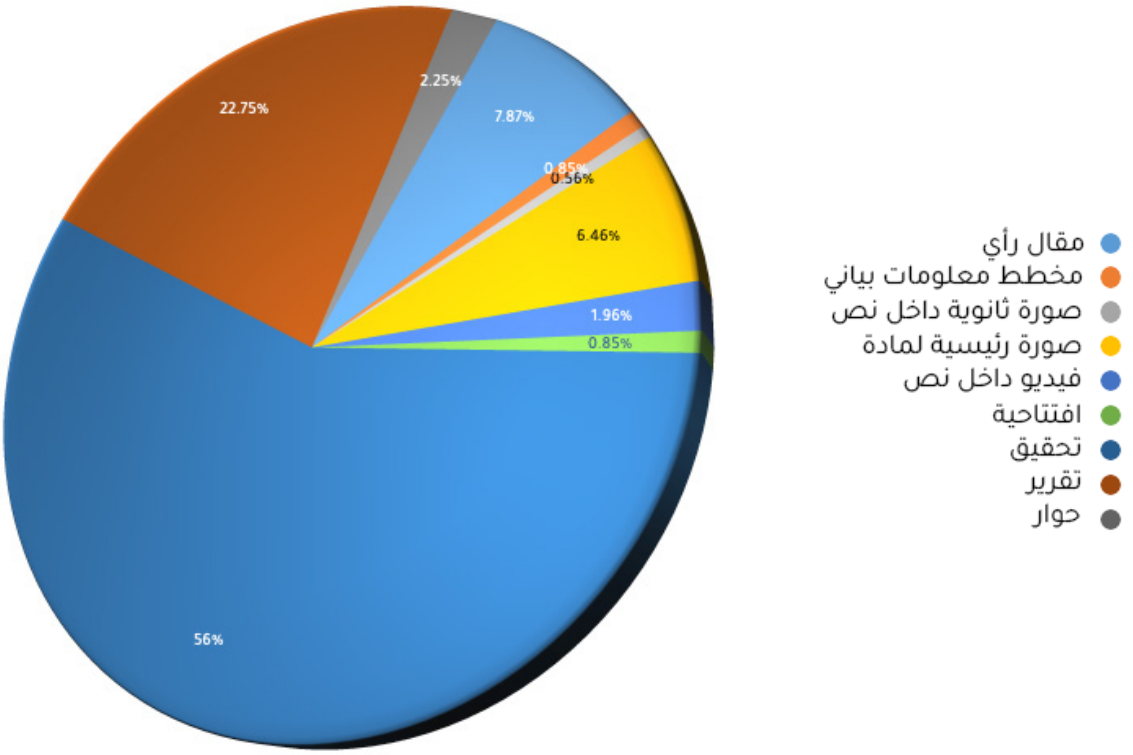

ب- خطاب الكراهية في الإعلام المرئي:

كانت النسبة الأكبر لاستخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف، ضمن عينة الدراسة، من نصيب وسائل الإعلام المرئي، والتي بلغ متوسط استخدامها لخطاب الكراهية والتحريض على العنف (26.67%) كنسبة من المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، بينما بلغت نسبة مساهمتها في إجمالي نسبة استخدام خطاب الكراهية العام ضمن العينة (25.93%).

وقد تعزى نسبة الاستخدام الأكبر لخطاب الكراهية والتحريض على العنف ضمن الإعلام المرئي، قياساً بباقي الأنماط الإعلامية (مقروء، مسموع) إلى كثافة التغطية داخل الإعلام المرئي وتركزها غالباً على المحتوى السياسي، مقابل اعتماد أغلب الاتجاهات السياسية على محطات التلفزة كوسيلة واسعة الوصول والتأثير في الجمهور، وهذا مايتقاطع مع نتائج دراسات سابقة أثبتت أن: «التلفاز هو الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشاراً واعتمادية لدى الجمهور في مناطق سيطرة الحكومة والمعارضة، يليه الإعلام الإلكتروني ثم الصحافة المطبوعة ثم الإذاعة».[28]

ويتوزع استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام المرئي، تبعاً للأنواع الإعلامية ومرفقاتها البصرية على النحو التالي:

ببحسب الأكثر استخداماً: نشرات أخبار: (49.40%). برامج سياسية: (19.64%). برومو تلفزيوني: (18.45%)، وباقي النسبة تتوزع على أنواع أخرى، كما في الشكل:

توزع استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام المرئي، تبعاً للأنواع الإعلامية:

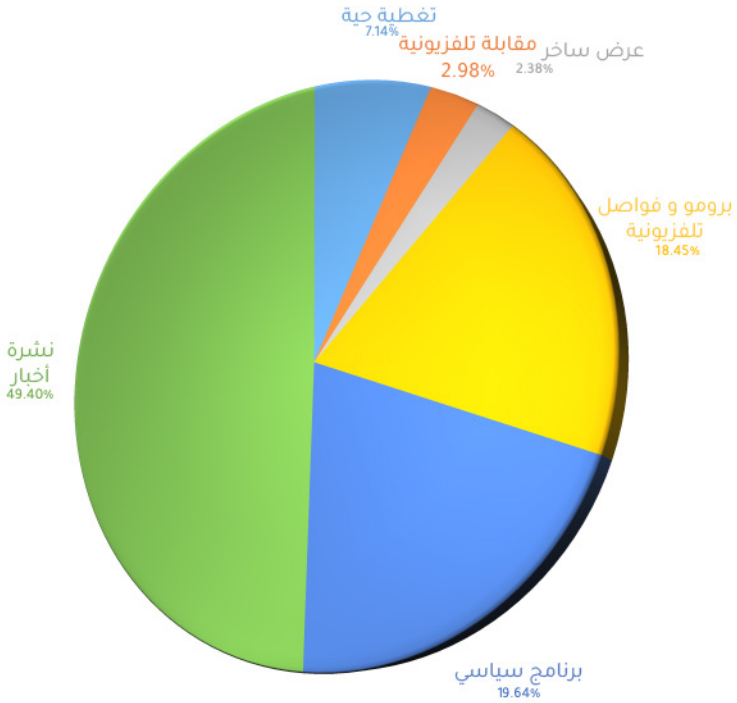

توزع نسبة مصدر خطاب الكراهية المنطوق، في الإعلام المرئي:

شكّلت نسبة استخدام خطاب الكراهية على لسان ضيوف المحطة من غير العاملين بها (27.98%) كنسبة من إجمالي خطاب الكراهية المنطوق، فيما كان (72.02%) من خطاب الكراهية وارداً على لسان من يمثل المحطة (مذيع، مراسل). كما في الشكل:

توزع نسبة استخدام خطاب الكراهية في الإعلام المرئي، وفقاً لمصدره:

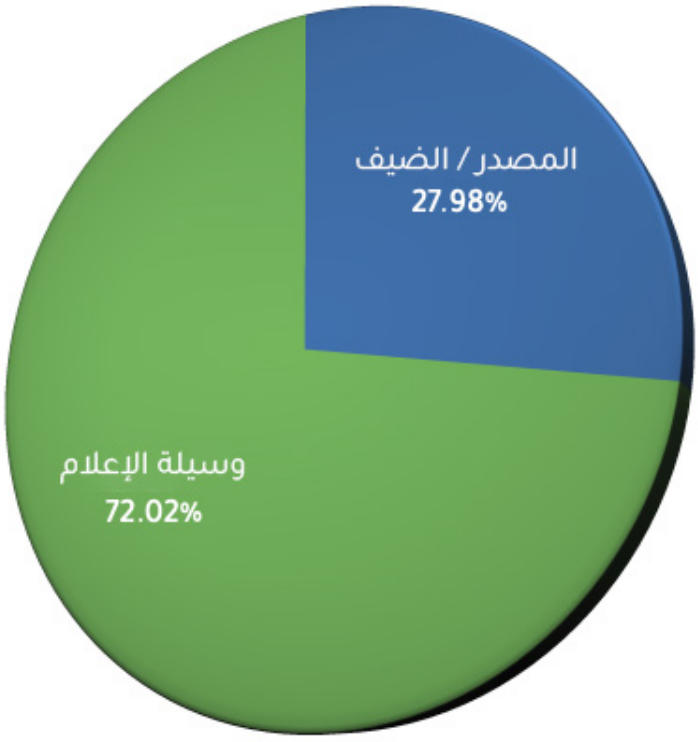

ج- خطاب الكراهية في الإعلام المسموع:

وفي المرتبة الأخيرة من حيث استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف، جاء الإعلام المسموع بمتوسط استخدام (10.32%) كنسبة من المحتوى الإعلامي الذي يقدمه، وبنسبة مساهمة في إجمالي نسبة استخدام خطاب الكراهية العام ضمن العينة (12.04%).

وتظهر النتائج أن نسبة استخدام وسائل الإعلام المسموع لخطاب الكراهية هي الأقل قياساً بوسائل الإعلام المرئي والمقروء، وقد يُعزى ذلك إلى عدة أسباب على رأسها طبيعة المحتوى الذي تبثه الإذاعات، والذي يطغى عليه الطابع المنوع والخفيف، إضافة إلى نمط الملكيّة الخاص لأغلب الإذاعات السورية، حيث تشكل محطات الإذاعة الخاصة ما نسبته 75% من إجمالي محطات الإذاعة العاملة في سورية [29]، الأمر الذي يرتبط بشكل مباشر بانخفاض منسوب خطاب الكراهية، وفق نتائج لاحقة أظهرت تقدم الإعلام الحكومي على الخاص لناحية استخدام خطاب الكراهية، إضافة إلى قلة اعتماد أغلب الجهات السياسية على الإعلام المسموع كحامل لخطابها، لصالح الإعلام المرئي والمقروء.

ويتوزع استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف، تبعاً للأنواع الإعلامية ومرفقاتها السمعية في الإعلام المسموع على النحو التالي:

بحسب الأكثر استخداماً: نشرات أخبار: (79.49%). مقابلة إذاعية: (17.95%). برامج سياسية: (2.56%)، كما في الشكل:

استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف، تبعاً للأنواع الإعلامية ومرفقاتها السمعية:

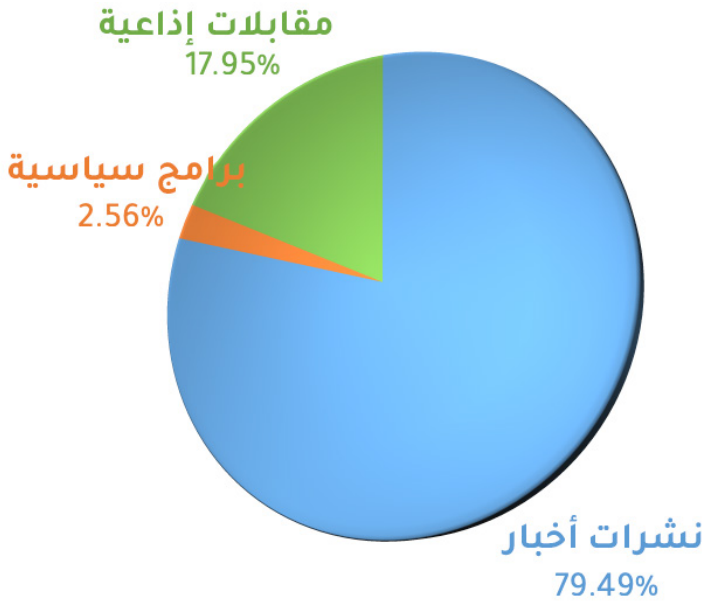

بالنسبة لمصدر خطاب الكراهية المنطوق في الإعلام المسموع، أظهرت الدراسة النتائج التالية:

نسبة استخدام خطاب الكراهية على لسان ضيوف المحطة من غير العاملين بها (20.51%) كنسبة من إجمالي خطاب الكراهية المنطوق، فيما كان (79.49%) من خطاب الكراهية وارداً على لسان من يمثل المحطة (مذيع، مراسل). كما في الشكل:

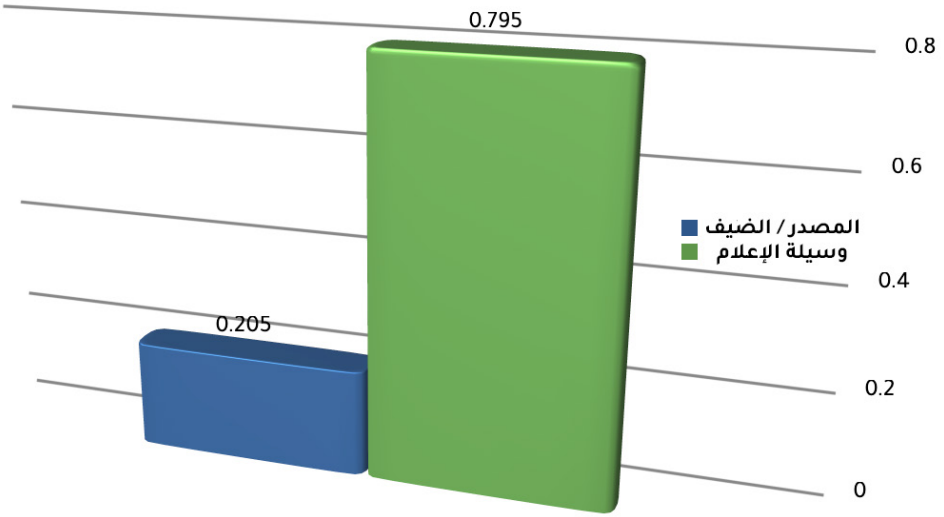

ويتبين من خلال استعراض نتائج خطاب الكراهية تبعاً للأنواع الصحفية ومصدر الخطاب داخل كل نمط إعلامي: أن خطاب الكراهية والتحريض على العنف في عينة الإعلام السوري محل الدراسة، قد يكون جزءاً من سياسة التحرير التي تعتمدها وسائل الإعلام، والتي تتحمل مسؤولية استخدامه، حيث تركّز استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضمن الإعلام المقروء في الخبر والتقرير، واللذين يعكسان كأنواع صحفية سياسة تحرير الوسيلة، بينما تركّز بنسبة أقل في مقال الرأي. وكذلك الأمر بالنسبة للإعلام المرئي والمسموع، والذي كان الجزء الأكبر من استخدامه لخطاب الكراهية والتحريض على العنف وارداً على لسان من يمثل المحطة (مذيع، مراسل)، وبنسبة أقل على لسان الضيوف.

3- خطاب الكراهية في وسائل الإعلام السورية، تبعاً للتوزع الجغرافي:

أثبتت نتائج الدراسة المبيّنة في الجداول رقم: (5،4،3)، أن وسائل الإعلام السورية على اختلاف توزعها الجغرافي: (وسائل إعلام عاملة في مناطق الحكومة السورية، وسائل إعلام عاملة في مناطق الإدارة الذاتية، وسائل إعلام عاملة خارج سوريا)، تستخدم خطاب الكراهية والتحريض على العنف، وأن هناك فروقات في متوسط استخدامها لخطاب الكراهية، كما موضح في الشكل:

متوسط نسب استخدام خطاب الكراهية في الإعلام السوري، تبعاً للتوزع الجغرافي:

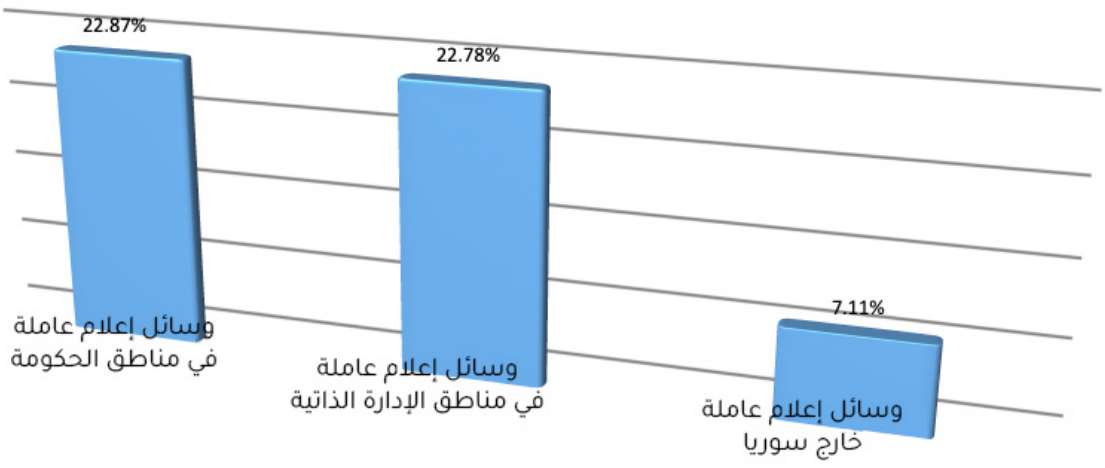

أ- خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العاملة ضمن مناطق الحكومة:

يُظهر الجدول رقم (3) أن متوسط الاستخدام الأكبر لخطاب الكراهية والتحريض على العنف، تبعاً للتوزع الجغرافي، كان لدى وسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة السورية، والذي بلغ (22.87%) كنسبة من إجمالي المحتوى الإعلامي الذي تقدمه هذه الوسائل. كما يظهر أيضاً في الجدول رقم (3) أن الإعلام المرئي كان يساهم بالجزء الأكبر من نسبة استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الإعلام العاملة ضمن مناطق الحكومة، حيث بلغت نسبة مساهمته (23.64%) تليه الصحف ومن ثم المواقع الإلكترونية فوكالات الأنباء. أما بالنسبة لتوزع خطاب الكراهية داخل وسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة، تبعاً لنمط ملكيّة الوسيلة؛ فتساهم وسائل الإعلام الحكومية بنسبة (63.64%) من خطاب الكراهية والتحريض على العنف، في حين بلغت نسبة مساهمة وسائل الإعلام الخاصة (36.36%). فيما تتوزع باقي نسب الاستخدام والمساهمة داخل وسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة، تبعاً للنمط الإعلامي، وفق مايلي:

	صحف	مواقع إلكترونية	وكالات أنباء	إذاعات	تلفزيون	إجمالي النسبة
متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية	27.62%	13.33%	26.19%	16.27%	30.95%	22.87%
نسبة المساهمة في إجمالي خطاب الكراهية لدى الإعلام العامل في مناطق الحكومة	21.09%	20.36%	20%	14.91%	23.64%	100%

الجدول رقم (3) وسائل إعلام عاملة في مناطق الحكومة السورية

ويتضح من النتائج الخاصة بوسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة السورية، تركّز النسبة الأعلى من استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في محطات التلفزة بالدرجة الأولى، ومن ثم الصحف ووكالات الأنباء، وبنسبة أقل في المحطات الإذاعية والمواقع الإلكترونية، وتنسجم هذه النتيجة مع النتائج السابقة لنسبة استخدام خطاب الكراهية تبعاً للأنماط الإعلامية، وتعكس مدى اعتماد الجهات السياسية على التلفاز كحامل إعلامي ذي أثر ووصول واسع للجمهور، خاصة مع محافظة محطات التلفزة الحكومية على الحد الأدنى من وجودها نتيجة توافر إمكانات

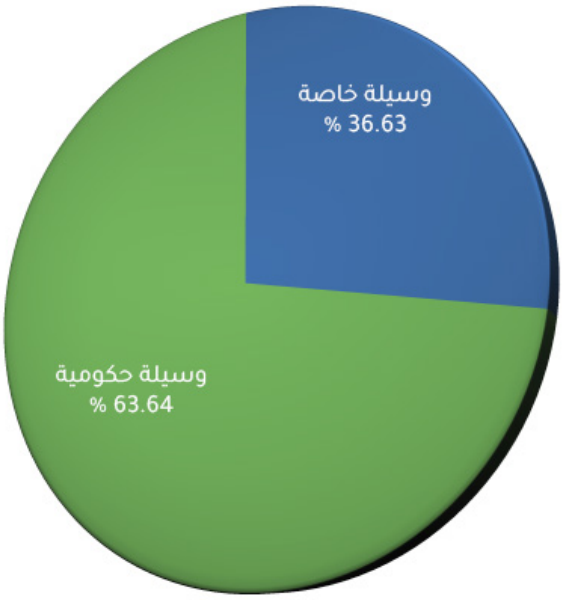

دولة والحاجة الدائمة لحامل إعلامي حكومي، إضافة إلى أن أغلبها موجود قبل العام 2011 ضمن حالة احتكار حكومي للبث التلفزيوني، مقابل تطور واضح للتلفزيونات في القطاع الخاص بالاعتماد على دعم رجال أعمال أو دول منخرطة في الصراع السوري [30]. وكذلك الأمر بالنسبة للصحف ووكالات الأنباء التي يعكس ارتفاع نسبة استخدام خطاب الكراهية فيها، مدى اعتمادها من قبل الجهات السياسية كحوامل رسمية وشبه رسمية للخطاب، مقابل اعتماد أقل على الإذاعات والمواقع الإلكترونية الإخبارية، وربما يمكن تفسير ذلك بكون الحالة الإعلامية الحكومية تعتمد غالباً على معرّفاتها الرسميّة، والتي لا تشملها العينة، أكثر من المواقع الإلكترونية الإخبارية.

بالمقابل يُلحظ من النتائج الخاصة بوسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة، تقدم نسبة مساهمة الإعلام الحكومي في خطاب الكراهية العام ضمن تلك الوسائل على نسبة مساهمة وسائل الإعلام الخاصة بشكل لافت. وقد يفسر ذلك من جهة بتوحيد خطاب وسائل الإعلام الحكومية، ما يساهم في رفع منسوب خطاب الكراهية الصادر عنها، ومن جهة أخرى بمحاولات وسائل الإعلام الخاصة تبني سياسات تحريرية أكثر مهنيّة مع المحافظة على الالتزام بالموقف السياسي، خاصة بعد تراجع مصداقية الإعلام الحكومي لدى الجمهور السوري إثر العام 2011 [31].

ب- خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العاملة ضمن مناطق الإدارة الذاتية:

في المرتبة الثانية جاءت وسائل الإعلام العاملة في مناطق الإدارة الذاتية، حيث يُظهر الجدول رقم (4) أن متوسط استخدام تلك الوسائل لخطاب الكراهية بلغ (22.78%) كنسبة من إجمالي المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، وكما هو الحال لدى الإعلام العامل في مناطق الحكومة؛ يُسهم الإعلام المرئي بالجزء الأكبر من نسبة استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف لدى الإعلام العامل في مناطق الإدارة الذاتية، حيث بلغت نسبة مساهمته (34.32%). فيما تتوزع باقي نسب الاستخدام والمساهمة، تبعاً للنمط الإعلامي، وفق مايلي:

	صحف	مواقع إلكترونية	وكالات أنباء	إذاعات	تلفزيون	إجمالي النسبة
متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية	44.29%	7.94%	33.81%	13.57%	14.29%	22.78%
نسبة المساهمة في إجمالي خطاب الكراهية لدى الإعلام العامل في مناطق الإدارة الذاتية	34.32%	7.38%	26.2%	21.03%	11.07%	100%

الجدول رقم (4) وسائل إعلام عاملة في مناطق الإدارة الذاتية

ويتضح من النتائج الخاصة بوسائل الإعلام العاملة في مناطق الإدارة الذاتية، تركّز النسبة الأعلى من استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في محطات التلفزة بالدرجة الأولى، ومن ثم وكالات الأنباء والصحف، وبنسبة أقل في المواقع الإلكترونية والمحطات الإذاعية، وتنسجم هذه النتيجة مع النتائج السابقة لنسب استخدام خطاب الكراهية العام تبعاً للأنماط الإعلامية، حيث تعكس مدى اعتماد الجهات السياسية على التلفاز كحامل إعلامي ذي أثر ووصول واسع للجمهور، مقابل وكالات الأنباء التي تنقل أخبار المناطق بشكل شبه رسمي ووتيرة مكثفة من ضخ المحتوى، إلى جانب الصحف التي يتركز فيها المحتوى السياسي بشكل أكبر.
بالمقابل كانت النسبة الأقل من خطاب الكراهية في المحطات الإذاعية، بشكل ينسجم مع نتائج باقي المناطق الجغرافية التي مثلت فيها الإذاعة النمط الإعلامي الأقل استخداماً لخطاب الكراهية، وقد يعزى ذلك-كما وضح آنفاً-إلى طبيعة المحتوى الذي تبثه الإذاعات، والذي يطغى عليه الطابع المنوّع، إضافة إلى نمط الملكيّة الخاص لأغلب الإذاعات السورية، الأمر الذي قد يساهم بشكل مباشر بانخفاض منسوب خطاب الكراهية.

ج- خطاب الكراهية في وسائل الإعلام العاملة خارج سوريا:

جاءت وسائل الإعلام العاملة خارج الأراضي السورية في المرتبة الثالثة بأقل نسبة لاستخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف، حيث يُظهر الجدول رقم (5) أن متوسط استخدام هذه الوسائل لخطاب الكراهية بلغ (7.11%) كنسبة من إجمالي المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، كما يظهر أيضاً في الجدول رقم (5) أن المواقع الإلكترونية تُسهم بالجزء الأكبر من نسبة استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف لدى تلك الوسائل، حيث بلغت نسبة مساهمتها (48.04%). فيما تتوزع باقي نسب الاستخدام والمساهمة داخل وسائل الإعلام العاملة خارج سوريا، تبعاً للنمط الإعلامي، وفق مايلي:

	صحف	مواقع إلكترونية	وكالات أنباء	إذاعات	تلفزيون	إجمالي النسبة
متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية	4.76%	6.75%	5.71%	11.67%	6.67%	7.11%
نسبة المساهمة في إجمالي خطاب الكراهية لدى وسائل الإعلام العاملة خارج سوريا	9.8%	16.67%	11.76%	48.04%	13.73%	100%

الجدول رقم (5) وسائل إعلام عاملة خارج سوريا

تبيّن النتائج الخاصة بوسائل الإعلام العاملة خارج الأراضي السورية، تركّز النسبة الأعلى من خطاب الكراهية والتحريض على العنف في المواقع الإلكترونية الإخبارية، حيث بلغت نسبة استخدمها (11.67%) في حين بلغت نسبة مساهمتها في إجمالي خطاب الكراهية لدى تلك الوسائل (48.04%)، في حين تركّزت النسبة الأقل من استخدام خطاب الكراهية في محطات التلفزة، على خلاف الاتجاهين السابقين، ويمكن تفسير ذلك بعاملين، الأول؛ غياب جهة مركزية ناظمة للخطاب العام لوسائل الإعلام العاملة خارج سوريا وموجهة لسياساتها التحريرية، إذ تعمل جميع محطات التلفزة خارج الأراضي السورية بشكل يحررها من أي قيود قد تفرضها سلطة مركزية ما. أما العامل الثاني، فيتعلق بإغلاق إحدى محطات التلفزة العاملة خارج سوريا وتوقف بثها الفضائي، والتي كانت تسهم بنسبة مرتفعة في خطاب الكراهية العام لوسائل الإعلام خارج سوريا وللنمط المرئي منها، بحسب نتائج جولة الرصد الأولى، وهو ما استدعى تحديث العينة واستبدال المحطة بأخرى تنطبق عليها شروط البحث خلال جولة الرصد الحالية.

إجمالاً، يظهر من خلال نتائج الدراسة؛ أن مركزية القرار الإعلامي ومدى توحد الخطاب الذي تتبناه وسائل الإعلام يعتبران عاملين على قدر كبير من الأهمية في تحديد نسبة استخدام خطاب الكراهية لدى الوسائل الإعلامية العاملة ضمن نطاق جغرافي معين. وعليه، يمكن تفسير ترتيب نتائج استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف، تبعاً للتوزع الجغرافي؛ بوجود سُلطات مركزية إعلامية مؤثرة على وسائل الإعلام العاملة داخل الأراضي السورية، الأمر الذي يفرض خطاباً إعلامياً متقارباً على وسائل الإعلام العاملة ضمن نطاق جغرافي محدد، وبالتالي يزيد من احتمالية ارتفاع منسوب استخدام خطاب الكراهية، حيث أن وجود تلك السُلطات المركزية يعني درجة عالية من الرقابة القانونية والأمنية على وسائل الإعلام تُعيق خروجها عن الخط العام المرسوم لها من قبل السُلطة الحاكمة وتضيّق هامش الحرية. وتؤيد هذا التفسير نتائج دراسة «الإعلام السوري: خارطة الوسائل الفاعلة وتقييم الناشئ منها بعد العام 2011»، والتي بيّنت أن: « 107 من أصل 162 مؤسسة ووسيلة إعلامية عاملة حتى تاريخ تشرين الثاني/نوفمبر 2019، تعمل داخل الأراضي السورية، أي ما نسبته 66% من إجمالي وسائل الإعلام السورية، وتتوزع تلك الوسائل بحسب مناطق النفوذ كما يلي: تعمل في مناطق الحكومة السورية 60 وسيلة وتشكل ما نسبته 56.1% من إجمالي وسائل الإعلام السورية العاملة داخل سورية، بينما تعمل ضمن مناطق الإدارة الذاتية 43 وسيلة إعلامية وتشكل ما نسبته 40.2% من إجمالي وسائل الإعلام السورية العاملة داخل سورية، في حين تعمل ضمن مناطق المعارضة العسكرية 4 وسائل وتشكل ما نسبته 3.7% من إجمالي وسائل الإعلام السورية العاملة داخل سورية»[32].

د- لتغيّر في نسبة استخدام خطاب الكراهية، تبعاً للتوزع الجغرافي:

أثبتت نتائج الدراسة وجود تغيّر في متوسط نسب استخدام وسائل الإعلام السورية على اختلاف توزعها الجغرافي، وذلك مقارنةً بنتائج الدراسة السابقة (جولة الرصد الأولى)، فقد انخفض متوسط استخدام الإعلام العامل خارج سوريا لخطاب الكراهية والتحرض على العنف بمعدل 49.57% مقارنةً بنتائج الدراسة السابقة، يليه الإعلام العامل في مناطق الحكومة بمعدل انخفاض 16.53%، ومن ثم الإعلام العامل في مناطق الإدارة الذاتية بمعدل انخفاض 11.36%.

التغيّر في نسبة استخدام خطاب الكراهية، تبعاً للتوزع الجغرافي:

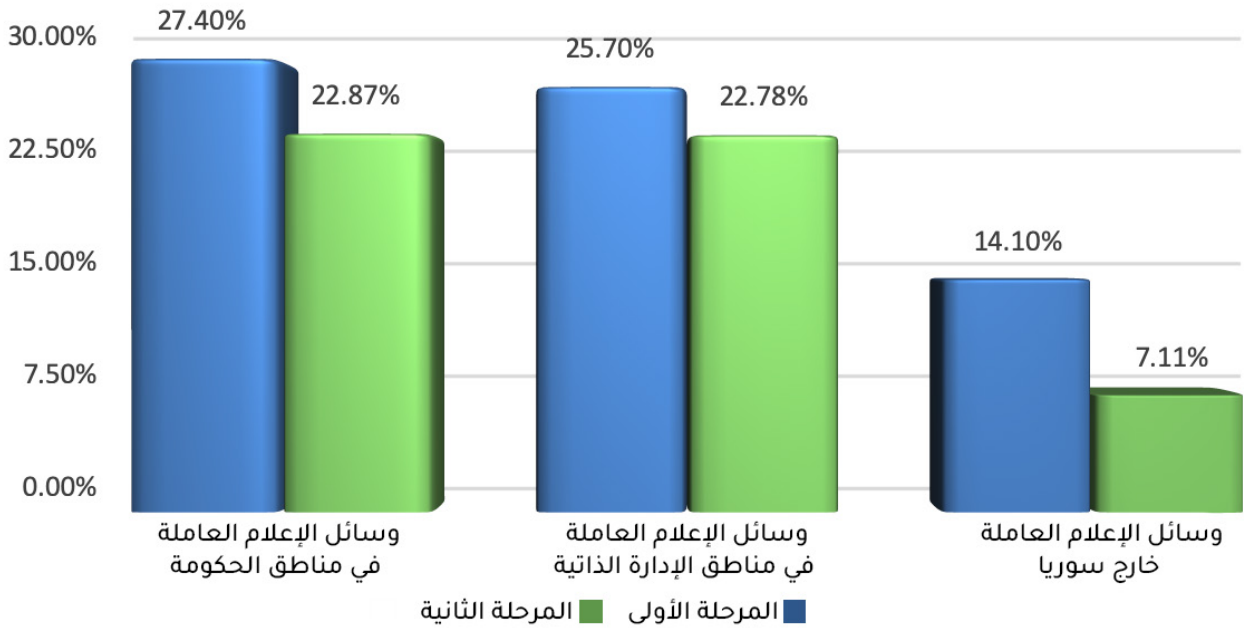

ويمكن تفسير الانخفاض في متوسط استخدام خطاب الكراهية لدى وسائل الإعلام محل الدراسة بأسباب عامة جرى شرحها سابقاً، تتعلق بطبيعة فترة الرصد وماشهدته من تراجع في العمليات العسكرية التقليدية وثبات نسبي في الجبهات المختلفة، مقابل انشغال وسائل الإعلام السورية على اختلاف توزعها الجغرافي بتغطية مكثّفة للأخبار المتعلقة بجائحة «كورونا» (كوفيد19-)، والتي احتلت أولويّة التغطية على حساب الحدث العسكري والسياسي في كثير من الأحيان. مقابل أسباب خاصة تتعلق بكل نطاق جغرافي، ويمكن إجمالها بمايلي:

- **وسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة:** إضافة للأسباب العامة والمشتركة بين وسائل الإعلام السورية على اختلاف توزعها الجغرافي، والموضحة آنفاً، قد يعزى الانخفاض النسبي لاستخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الإعلام العاملة ضمن مناطق الحكومة السورية إلى طبيعة الفترة التي تمت خلالها جولة الرصد، وتزامنها مع التحضيرات للانتخابات التشريعية ضمن مناطق الحكومة، والتي أُجريت في تاريخ 19 تموز/يوليو 2020 [33]، أي بعد انتهاء جولة الرصد الثانية بيومين، الأمر الذي استدعى تفاعلاً مسبقاً ومكثفاً من وسائل الإعلام العاملة في تلك المناطق، والتي انشغلت أغلب موادها على اختلاف الأنماط الإعلامية في تغطية تلك التحضيرات؛ (شرح قانون الانتخابات، تغطية التحضيرات في المراكز الانتخابية، البرامج الانتخابية للمرشحين، مقابلات مع المقترعين والمرشحين).

- **وسائل الإعلام العاملة في مناطق الإدارة الذاتية:** إلى جانب الظرف العام والأسباب المشتركة، قد يعزى الانخفاض النسبي لاستخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الإعلام العاملة ضمن مناطق الإدارة الذاتية إلى طبيعة الأحداث السياسية والعسكرية التي سبقت جولة الرصد، وكان لها انعكاسها المباشر في خطاب تلك الوسائل، حيث لوحظ خلال الجولة الحاليّة تراجع ملموس لخطاب الكراهية في وسائل الإعلام العاملة ضمن مناطق الإدارة الذاتية تجاه القوات الحكومية السورية، مقارنة بنتائج الجولة السابقة، وقد يُرد ذلك إلى الاتفاق الثنائي بين الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا و قوات الحكومة السورية، والذي أُعلن عنه بتاريخ 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2019 [34]، وقضى بعودة القوات الحكومية إلى أجزاء من مناطق الإدارة الذاتية [35]. كما لوحظ أيضاً في الجولة الحاليّة للرصد غياب خطاب الكراهية في بعض وسائل الإعلام العاملة ضمن الإدارة الذاتية تجاه مكونات سياسية كـ «المجلس الوطني الكردي»، على عكس الجولة السابقة التي رصدت خطاب كراهية يستهدف المجلس [36]، وقد يفسر ذلك بتوقيع المجلس الوطني الكردي وأحزاب الإدارة الذاتية تفاهماً يُنهي حالة الخلاف بينهما، في 17 حزيران/يونيو 2020 [37].

- **وسائل الإعلام العاملة خارج سوريا:** إلى جانب الأسباب العامة والمشتركة بين وسائل الإعلام السورية على اختلاف توزعها الجغرافي؛ يعزى انخفاض متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الإعلام العاملة خارج سوريا، قياساً بالجولة السابقة، إلى عدة عوامل منها؛ ما يتعلق بإغلاق إحدى محطات التلفزة المعارضة وتوقف بثها الفضائي، والتي كانت تسهم بنسبة مرتفعة في خطاب الكراهية العام لوسائل الإعلام العاملة خارج سوريا، بحسب نتائج جولة الرصد الأولى، وهو ما استدعى تحديث العينة واستبدال المحطة بأخرى تنطبق عليها شروط البحث خلال جولة الرصد الحالية. ومن جهة أخرى يمكن اعتبار انخفاض متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية لدى وسائل الإعلام العاملة خارج سوريا، في جزء منه، مؤشراً على كفاءة وفعالية آليات التواصل والشراكة التي أسسها مرصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف التابع للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير، حيث تم عقب نشر التقرير الأول (نتائج جولة الرصد الأولى)، التواصل مع وسائل الإعلام المشمولة بالعينة لاطلاعهم على النتائج الخاصة بكل وسيلة، ومن ضمنها مفردات الكراهية التي استخدمتها في خطابها الإعلامي [38]، وقد تم التواصل وعرض النتائج مع كافة وسائل الإعلام العاملة خارج سوريا في عينة الدراسة، في حين تعذر التواصل مع كامل وسائل الإعلام العاملة في مناطق الإدارة الذاتية لأسباب تتعلق بالوسائل ذاتها، وكذلك الأمر بالنسبة لوسائل الإعلام العاملة في مناطق الحكومة، الحكومية والخاصة منها، والتي تم التواصل مع عدد محدود جداً منها. بالمقابل، يحرص ويسعى مرصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف، لتطوير أدواته وآلياته في التواصل باتجاه مختلف وسائل الإعلام السورية وبالتعاون معها.

4- كلمات الكراهية الأكثر تكراراً في وسائل الإعلام السورية:

من خلال تفريغ استمارات الرصد المحتوية على خطاب كراهية وتحريض على العنف؛ جرى جمع المفردات والعبارات الأكثر تكراراً في وسائل الإعلام السورية على اختلاف أنماطها (مقروء، مسموع، مرئي) خلال جولة الرصد، وتصنيفها بحسب التوزع الجغرافي للوسائل، كما هو وارد في الجداول التالية، مع العلم أنه تم مراعاة السياق الذي وردت فيه كل كلمة، حيث تم إفراد خانة في الاستمارة يضع فيها الراصد السياق الذي وردت فيه الكلمة مع تفسير سبب اختياره لها، وعليه فالكلمات الواردة في الجداول تعبّر عن خطاب الكراهية في السياق الذي استخدمت فيه.

الجماعة المستهدفة بالخطاب	نوع الخطاب المستخدم	الكلمات الأكثر تكراراً
جماعة عسكرية (فصائل المعارضة السورية)	وصم، تمييز تحريض على العداء والكراهية، حض على العنف وتبريره	التنظيمات الإرهابية / إرهابيون/ المجموعات الإرهابية/ مرتزقة تركيا/ مجموعات العدوان التركي/ مرتزقة الاحتلال التركي/ العصابات الإرهابية/ المسلحين/ دواعش/ عملاء/ مرتزقة أردوغان/ عصابات الإرهاب التكفيري/ ميليشيات/ الفصائل التكفيرية/ أخوة المنهج/ جماعات مسلحة/ فصائل إرهابية/ إرهابيو أردوغان. مكافحة الإرهاب/دحر الإرهاب/ القضاء على الإرهاب/ الحرب على الإرهاب: (في إشارة إلى العمليات العسكرية للقوات الحكومية ضد المعارضة العسكرية).
جماعة سياسية (المعارضة السياسية السورية)	وصم، دعوة للعداء والكراهية، تحريض على العنف وتبريره، اتهامات دون سند	إرهابيون/ الإرهابيون ومشغلوهم/منفذو أجندات الدول المعادية /عملاء/ مرتزقة.
جماعة عسكرية (قوات سوريا الديمقراطية، قسد)	وصم، دعوة للعداء والكراهية، تحريض على العنف وتبريره.	مجموعات الاحتلال الأمريكي/ ميليشيات PYD/ ميليشيات قسد/عملاء/ العميلة للاحتلال الأمريكي/ المليشيات الانفصالية.
جماعات مدنية (مجموعات وكيانات مدنية معارضة)	دعوة للعداء والكراهية، تحريض على العنف وتبريره، إطلاق اتهامات دون سند.	أجندات دول معادية/ تقارير مسيسة ومشوهة/مرتزقة/ عملاء/إرهاب اقتصادي: (في وصف قانون قيصر والمجموعات السورية التي دفعت به).

الجدول رقم (6) خطاب الكراهية والتحريض على العنف الأكثر تكراراً في وسائل الإعلام العاملة ضمن مناطق الحكومة

الجماعة المستهدفة بالخطاب	نوع الخطاب المستخدم	الكلمات الأكثر تكراراً
جماعة عسكرية (فصائل المعارضة السورية)	وصم، دعوة للعداء والكراهية، تحريض على العنف وتبريره.	مرتزقة الاحتلال التركي/ مرتزقة/ مجموعات العدوان التركي/ دواعش/ إرهابيون/ فصائل الاحتلال التركي الإرهابية/ تنظيمات إرهابية/ مجموعات الدخول العثماني/ فصائل إرهابية/ استعمار.
جماعة سياسية (المعارضة السياسية السورية)	وصم، دعوة للعداء والكراهية، تحريض على العنف وتبريره.	ارتهان لأجندات خارجية/ إرهابيون/ الإخوان المفسدون/ مرتزقة.
جماعة مدنية (سكان منطقة)	وصم، دعوة للعداء والكراهية، تحريض على العنف وتبريره.	مستوطنون /احتلال /مناطق محتلة: (في الإشارة إلى مهجري الغوطة الشرقية وغيرها من المناطق السورية، الذين هُجروا قسراً إلى مناطق عفرين في ريف حلب الشمالي).
جماعات عرقية (مكونات عرقية سورية)	تمييز	كردستان سوريا/ روجافا: (في الإشارة إلى مناطق شمال شرق سورية، حيث يتواجد المكون الكردي إلى جانب العديد من المكونات العرقية السورية، وقد استخدمت في سياق الاستئثار بتلك المناطق وتمييزها ونسبها لمكون عرقي واحد دون غيره).

الجدول رقم (7) خطاب الكراهية والتحريض على العنف الأكثر تكراراً
في وسائل الإعلام العاملة ضمن مناطق الإدارة الذاتية

الجماعة المستهدفة بالخطاب	نوع الخطاب المستخدم	الكلمات الأكثر تكراراً
جماعة عسكرية (القوات الحكومية السورية وحلفاؤها)	تمييز، وصم دعوة للعداء والكراهية، تحريض على العنف وتبريره.	شبيحة/ مليشيات طائفية/ مليشيات الأسد/ ميليشيا النظام/ الجيش الأسدي/ النظام النازي/ جيش الإجرام/ مرتزقة. «ميلشيات شيعية»: (في الإشارة إلى المجموعات العسكرية الأجنبية المدعومة من إيران، وهو توصيف بذاته واقعي، بحكم شعارات ورايات بعض تلك المجموعات والهدف المعلن من دخولها، لكن كلمة «الشيعية» بنفس الوقت تعتبر وصف عام قد يثير حفيظة طوائف سورية ذات جذور شيعية، وليس لها أي علاقة بتلك المجموعات، وقد يعبئ ضدها طائفياً). «المليشيات الفلسطينية»: (في تعميم يتجاوز أسماء الفصائل الفلسطينية المقاتلة إلى جانب القوات الحكومية السورية، ليعطيها صفة عامة تمس كل الفلسطينيين وتثير حساسيتهم).
جماعة سياسية (الحكومة السورية)	وصم، دعوة للعداء والكراهية.	مؤسسات الأسد/ سفير الأسد/ جوقة مجلس الشعب/ الزمرة الحاكمة / العصابة الحاكمة/ بيادق/ ترويج وتلميع إماراتي

جماعة عسكرية (قوات سوريا الديمقراطية، قسد)	وصم، تمييز دعوة للعداء والكراهية، تحريض على العنف وتبريره	الإدارة الذاتية الكردية: (في تمييز للإدارة الذاتية القائمة على عدة مكونات سورية، والتي تسمي نفسها بشكل رسمي: الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، وقد استخدمت في سياق تمييزها وحصرها بمكون عرقي واحد). الوحدات الكردية/ ميليشيات قسد/ الأحزاب الانفصالية/ ميليشيات العمال الكردستاني/ ميليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي/ طموحات انفصالية/ مرتزقة/ إرهابيون.
جماعة مدنية (ضمن مناطق سيطرة القوات الحكومية السورية)	وصم دعوة للعداء والكراهية، تحريض على العنف وتبريره.	حضن الأسد/ مناطق موالية: (في وصم عام للمناطق الجغرافية الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية). شبيحة: (في الإشارة إلى مجموعات ومنظمات مدنية عاملة في مناطق سيطرة القوات الحكومية). عوائل الشبيحة: (في إشارة إلى العوائل التي يقاتل أبناؤها إلى جانب القوات الحكومية).

الجدول رقم (8) خطاب الكراهية والتحريض على العنف الأكثر تكراراً
في وسائل الإعلام العاملة خارج سوريا

من خلال استعراض كلمات الكراهية والتحريض على العنف الأكثر تكراراً في وسائل الإعلام السورية، محل الدراسة، بحسب التوزع الجغرافي، يتبين ما يلي:

- 1.عكست كلمات الكراهية الأكثر تكراراً في وسائل الإعلام السورية، محل الدراسة، والجهات المستهدفة بها، زاوية الرؤية لكل طرف من أطراف الصراع وسرديته الخاصة حول مايجري في سورية، ونظرته للمشهد العام والعناصر المحليّة المُشكّلة لهُ.
- 2.تعكس كلمات الكراهية الأكثر تكراراً في وسائل الإعلام السورية، وأنواع خطاب الكراهية المستخدم فيها؛ غياب الموضوعية بشكل نسبي ومتفاوت، في التعاطي الإعلامي والصحفي لتلك الوسائل مع الحدث السوري، الموضوعية التي لاتعني بالضرورة التخلي عن الموقف السياسي بشكل كليّ، بقدر ما تعني التحلي بالقواعد المهنية وأخلاقيات العمل الصحفي.
- 3.لم يُلحظ تغيّر كبير في مفردات الكراهية التي تستخدمها وسائل الإعلام في الخطاب الصادر عنها، بحسب توزعها الجغرافي، وإنما لوحظ تغيّر في الجهات المستهدفة بالخطاب لدى بعض الوسائل، قياساً بالجولة السابقة، وذلك لأسباب وظروف سياسية وضّحت آنفاً، الأمر الذي يؤكد على فرضية تأثر خطاب الكراهية بطبيعة الظرف السياسي وليس العسكري فقط، بشكل زيادة أو انحسار.
- 4.من خلال استعراض المجموعات المستهدفة بخطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل الإعلام محل الدراسة، يُلحظ عدم اقتصار خطاب الكراهية في كثير من الأحيان على المجموعات العسكرية والسياسية، وإنما يطال جماعات مدنية مرتبطة، بشكل لا إرادي بأطراف الصراع، مايشير إلى انتقال اتجاهات هذا الخطاب إلى مستويات أكثر خطورة.
- 5.لم يُرصد في وسائل الإعلام السورية محل الدراسة خلال الجولة الثانية، أي مفردات تحمل معنى التمييز ضد المرأة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس وله أثر أو غرض في إضعاف أو إبطال الاعتراف بالمرأة وتمتعها بكامل حقوقها وممارستها، علماً أن عدم رصد هذ النوع من الخطاب خلال الجولة الحالية لايعني أبداً عدم وجوده.
- 6.تعكس كلمات الكراهية الأكثر تكراراً في وسائل الإعلام السورية، محل الدراسة، والجهات المستهدفة بها؛ استخدام وسائل الإعلام لمختلف أنواع خطاب الكراهية بنسب متفاوتة؛ من الوصم والتمييز والدعوة إلى العداء والكراهية والتحرض على العنف وتبريره إلى إطلاق اتهامات دون سند أو تبرير، الأمر الذي يشير إلى تعدد أوجه هذا الخطاب وتنوع استخداماته بالرغم من انخفاض نسبته.
- 7.إضافة إلى طبيعة الصراع السوري وانقسام خطاب وسائل الإعلام بين أطرافه، يُلحظ من طبيعة كلمات الكراهية الأكثر تكراراً، تأثر خطاب الكراهية في وسائل الإعلام السورية بعاملين: الأول أيديولوجي (قومي، ديني) والذي يظهر أثره واضحاً في بعض كلمات الكراهية والجماعات المستهدفة بها، إضافة إلى عامل التدخل الدولي والإقليمي، والذي يبدو أنه ذو أثر عميق في صياغة خطاب كراهية متأثر بمواقف الدول الداعمة لكل طرف والمعادية لكل طرف، إذ باتت بعض خطابات الكراهية المُستَهدِفة لقوى إقليمية أو دولية فاعلة في الملف السوري تمرّ بداية عبر الأطراف المحليّة المدعومة منها، والعكس صحيح، الأمر الذي يعكس عمق أثر التدخل الدولي والإقليمي في سورية على المشهد المحلي، وبالتالي على طبيعة خطاب الكراهية والتحريض على العنف المستخدم في بعض وسائل الإعلام السورية.

إجمالاً، وبالنظر إلى نتائج الجولة الثانية من دراسة خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضمن العينة محل الدراسة، يمكن القول: إن خطاب الكراهية في وسائل الإعلام السورية يأخذ منحيين، الأول: ويتمثل بخطاب يستهدف الجماعات السياسية والعسكرية لكل طرف من أطراف الصراع، وعلى الرغم من كثافته وطغيانه على الجزء الأكبر من خطاب الكراهية للعينة؛ يمكن اعتباره ذو أثر مؤقت وقصير المدى، ويرتبط وجوده ومنسوبه بتغيّر الظرف السياسي والعسكري. وأما المنحى الثاني: فيتمثل بالخطاب الذي يستهدف جماعات مدنيّة عبر ربطها بجماعات عسكرية، والذي بالرغم من انخفاض نسبته قياساً بالخطاب الأول؛ إلا أنه موجود ويعتبر أخطر وذو أثر بعيد المدى يتجاوز الظرف السياسي والعسكري إلى مجالات أكثر خطورة، قد يؤدي خلالها هذا الخطاب إلى تكريس العداء والكراهية في ذهن المتلقي السوري في حال استمرار النزاع العسكري لسنوات أخرى، ما قد يساهم بتأجيج صراعات على أُسس عرقية أو طائفية بعد نهاية الصراع السياسي والعسكري.

الخامس عشر: توصيات

يعتبر ضبط خطاب الكراهية والتحريض على العنف في حالة صراع مُعقّد ومتشابك الأطراف كالصراع السوري، مسألة شائكة تحتاج خلق مسار يُؤسس له بجهود منظّمة ومشتركة على المدى الطويل، نتيجة لخطورة انتشار هذا الخطاب، ونظراً لآثاره المحتملة على المدى البعيد. وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي مرصد خطاب الكراهية/المركز السوري للإعلام وحرية التعبير بالتالي:

1- على مستوى الإعلام السوري:

إن هدف مرصد خطاب الكراهية في المركز السوري للإعلام وحرية التعبير من هذا التقرير يتركز على ضبط خطاب الكراهية والتحريض على العنف لدى وسائل الإعلام السورية، ولفت انتباه تلك الوسائل لخطورة انتشار هذا الخطاب نظراً لآثاره المحتملة على المدى البعيد، وهو الأمر الذي يصب بالنتيجة في المساهمة بتطوير أداء وسائل الإعلام السورية. وعليه نوصي وسائل الإعلام السوري عموماً بالتعاطي بإيجابية مع نتائج هذا التقرير، والانخراط مع المرصد لتأسيس مسار شراكة مستدامة، يهدف إلى محاربة هذا الخطاب والتقليل منه قدر المستطاع.

2- على مستوى الجهات الداعمة:

- يوصي المركز السوري للإعلام وحرية التعبير كافة الجهات الداعمة لوسائل الإعلام السوري بالاعتماد على النتائج التي توصل لها هذا التقرير، كأساس لتطوير وتصميم برامجها الخاصة بالتخفيف من خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري، وتكثيف جهودها في التوعية بخطورة هذا الخطاب.
- عقد ورش تدريبية وبخاصة للصحفيين الذين يعملون في وسائل الإعلام السورية بصفة محرر أو مدير تحرير أو رئيس تحرير، لتوعيتهم بمخاطر هذا الخطاب وآثاره وكيفية تجنبه، والدفع باتجاه صياغة مواثيق صحفية جامعة تُسهم في تخفيض نسبة خطاب الكراهية في الإعلام السوري ككل.

3- على المستوى العلمي:

- تساهم هذه الدراسة في التأسيس لحقل بحثي جديد في مجال الدراسات الإعلامية السورية، لذلك يمكن البناء عليها ودعم الدراسات والبحوث الأكاديمية في هذا المجال لتدعيمه ضمن عدة اتجاهات، ومنها: دراسة خطاب الكراهية والتحريض على العنف في وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك لدى قادة الرأي. إضافة إلى مراقبة ودراسة خطاب التمييز ضد المرأة، سواء في وسائل الإعلام أو التواصل الاجتماعي، خاصة وأن عدم رصد هذا النوع من الخطاب خلال الجولة الحالية لايعني عدم وجوده. مقابل دراسة سلوك وسائل الإعلام في تفاعلها مع تعليقات الجمهور التي تحمل خطاب كراهية وتحريض مباشر على العنف، وصياغة آليات واضحة لضبطها والتعاطي معها. وغيرها من المواضيع التي تشخص أزمات يعاني منها الإعلام السوري، تمهيداً لإيجاد حلول علمية مدروسة لها.
- العمل على تصدير خلاصة كلمات الكراهية الأكثر استخداماً لدى وسائل الإعلام السورية، والتي توصلت إليها الدراسة، وتطويرها بشكل قاموس أو كتيب يحمل تلك الكلمات وبدائلها من مرادفات مهنيّة تخلو من خطاب الكراهية، وذلك بالتعاون مع وسائل الإعلام السورية والروابط والتجمعات الممثلة للصحفيين السوريين، الأمر الذي سيساعد في صياغة سياسات تحريرية تخلو قدر الإمكان من خطاب الكراهية.

السادس عشر: ملاحق الدراسة

1- ملحق رقم (1): خطاب الكراهية (مفاهيم وتشريعات)

استغرق الوصول إلى مفهوم واضح لخطاب الكراهيّة وقتاً طويلاً، وذلك بهدف تحديد تعريف إجرائي لهذا الخطاب بما يتلاءم مع أهداف مشروع (المركز السوري للإعلام وحرية التعبير)، وفي هذا الإطار تسعى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) للوصول إلى مثل هذا التعريف من خلال مقاربة مركبة ودقيقة تضمن التوازن بين تأييد حرية التعبير، من حيث حق الأشخاص في التعبير عن أفكارهم بالأشكال المختلفة، وتقييدها في حال تسببها بالإضرار بأشخاص آخرين. كذلك، يدافع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير عن حق الأشخاص والمؤسسات الإعلامية في التعبير، وهو ما ظهر في عدد من إصداراته السابقة التي وثقت التعديات على هذه الحرية.[39]

وظل التعارض المحتمل بين حرية التعبير والتحريض على العنف أو الكراهية محل قلق المُشرّع الدولي إلى أن قدمت منظمة المادة (19) المعنية بتعزيز حرية التعبير «مبادئ كامدن» عام 2009 باعتبارها تفسيراً متقدماً يتفادى التعارض المُحتمل بين حرية التعبير وخطاب الكراهية والحض على العنف.

وتشرح «مبادئ كامدن» كلمتي «الكراهية» و«العداء»: بأنهما تشيران إلى «مشاعر قوية وغير عقلانية من الازدراء والعداوة والبغضاء تجاه المجموعة المستهدفة»، أما كلمة «دعوة» إلى العنف أو الكراهية فتعني-وفق مبادىء كامدن-«وجود نّية لترويج البغض للفئة المستهدفة وبطريقة علنية»، وأن كلمة «تحريض» تشير إلى «التصريحات حول المجموعات القومية أو العرقية أو الدينية، والتي تؤدي إلى خطر وشيك لوقوع التمييز أو العدائية أو العنف ضد أشخاص ينتمون إلى هذه المجموعات». ويحدد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن بعض خطابات الكراهية تستلزم متابعة جنائية، وغيرها يتطلب التعقب عبر قضايا مدنية، فيما تظل بعض خطابات الكراهية مثيرة للقلق.

وفي السياق السوري، تحظر المادة (12) من قانون الإعلام السوري الصادر وفق المرسوم التشريعي رقم 108 للعام 2011 على الوسائل الإعلامية نشر أي محتوى من شأنه المساس بـ «الوحدة الوطنية والأمن الوطني أو الإساءة إلى الديانات السماوية والمعتقدات الدينية أو إثارة النعرات الطائفية أو المذهبية، أو ما من شأنه التحريض على ارتكاب الجرائم وأعمال العنف والإرهاب أو التحريض على الكراهية والعنصرية». ويعاقب القانون السوري، بالحكم الوارد في قانون العقوبات، كل من ارتكب فعل قدح أو ذم بواسطة وسيلة إعلامية، على أن تكون الغرامة من مئتي ألف إلى مليون ليرة سورية. بالإضافة إلى المادة (311) من قانون أصول المحاكمات المدنيّة، كما صدر المرسوم التّشريعي رقم 17 للعام 2012 المتّعلق بتطبيق أحكام قانون التّواصل على الشّبكة ومكافحة الجريمة المعلوماتيّة والمتضمّن 36 مادة، والهادف إلى تنظيم التّواصل على الشّبكة ومكافحة الجريمة الإلكترونية وتحديد مسؤوليّات مقدّمي الخدمات على شبكات المعلوماتيّة، بما فيها الإنترنت وخدمات الهاتف الخلويّ، وتوصيف الجرائم المتّعلقة باستخدام شبكات المعلومات، كما يفرض عقوبات جزائيّة على من يرتكب الجريمة المعلوماتيّة، حيث تم إصدار قرار في العام 2018 بإحداث محاكم مختصة بهذا النوع، وأن تكون بجميع درجات التقاضي بدءاً من مرحلة الصلح والبداية إلى النقض، بما فيها محكمة جنايات المعلوماتية. **وبقدر ما تبدو تلك التشريعات مصممة لضبط استخدام خطاب الكراهية والتحريض على العنف ضمن وسائل الإعلام؛ إلا أنها قد توظف سياسياً للحد من حرية التعبير وقمع الآراء، خاصة المعارضة، وذلك عبر استخدامها لمصطلحات عامة وغير محددة كـ (الوحدة الوطنية، الأمن الوطني، الأمن القومي، إلخ...).**

بالمقابل، لا يوجد أي حظر قانوني للتحريض على الكراهية في القوانين الوطنية لمعظم دول العالم، وهي النقطة التي أثارتها حلقات عمل الخبراء للتصدي لخطاب التحريض على الكراهية التي نظمتها المفوضية السامية للأمم المتحدة في مناطق العالم عام 2011. وأشارت «خطة عمل الرباط» إلى أن الممارسات السائدة في استخدام التشريعات الوطنية غالباً ما تكون؛ إما انعدام المحاكمات لدعاة التحريض الحقيقين أو استخدام التشريعات المناهضة للكراهية في التضييق على الأقليات تحت ستار القوانين التحريضية الوطنية. وأشارت «خطة الرباط» أيضاً إلى قصور التشريعات الوطنية في غالبية

البلدان عن تناول أشكال خطاب الكراهية، ليقتصر على الكراهية المبنية على التمييز الديني أو العرقي، أو أنها تُستخدم بشكل انتقائي غالباً لصالح الدولة. الأمر نفسه أورده تقرير «مكافحة خطاب الكراهية على الإنترنت» الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عام 2015، حول أن «خطاب الكراهية ما يزال مستعملاً بشكل واسع في الخطاب اليومي كمصطلح عام وشامل يخلط بين التهديدات الملموسة لأمن الأفراد والجماعات، والحالات التي يعبر فيها الناس عن غضبهم من السلطة فقط». ومؤخراً، بدأ عدد من دول المنطقة العربية في اقتراح وإصدار تشريعات يُفترض أن تساعد على الحد من خطاب الكراهية؛ منها المرسوم الرئاسي في الإمارات العربية رقم (2) لسنة 2015 بشأن مكافحة التمييز والكراهية، والذي يقضي «بتجريم الأفعال المرتبطة بازدراء الأديان ومقدساتها، ومكافحة كافة أشكال التمييز ونبذ خطاب الكراهية عبر مختلف وسائل وطرق التعبير»، إضافة إلى مشروع القانون الذي اقترحه الأزهر في مصر في يوليو/ تموز 2017 لمكافحة الكراهية والعنف باسم الدين. ومشروع قانون الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية الذي اقترحته وزارة العدل الجزائرية.

وتُظهر تقارير الرصد الإعلامي التي أُجريت في عدة دول عربية أن خطاب الكراهية في إعلام المنطقة بات في تزايد بعد الحراك السياسي في العام 2011، وما قابله من عنف الأنظمة الحاكمة الذي ساهم بخلق صراعات دامية زاد في تعقيدها طبيعة البنى الطائفية والعشائرية للمجتمعات العربية، إضافة إلى التدخلات الإقليمية والدولية. على سبيل المثال، في تونس أظهرت نتائج الرصد للإعلام التونسي المكتوب من خلال «المجموعة العربية لرصد الإعلام» في العام 2013؛ أن نسبة انتشار خطاب الكراهية في الصحف الناطقة باللغة العربية بلغت (90.3%) و(13%) من خطابات الكراهية المرصودة تضمنت دعوات صريحة أو مبطنة للعنف. وفي اليمن احتل التحريض (86.3%) من المساحة التحريرية التي رصدتها «المؤسسة الوطنية للتنمية وحقوق الإنسان» خلال العام 2013، وفي العام ذاته أظهرت دراسة «وسائل الإعلام المرئي والمعايير الأخلاقية» التي أجرتها «الشبكة العربية لدعم الإعلام» على عينة من قنوات التلفزة المصرية أن جميع مفردات العينة ارتكبت أخطاء مهنية جسيمة ترقى إلى مستوى ترويج خطاب الكراهية والحض على العنف.

2- ملحق رقم (2): معايير اختيار عينة الدراسة:

يختص المشروع بدراسة عينة مؤلفة من (24) وسيلة إعلامية تمثل أشكالاً مختلفة من أنماط الإعلام السوري، وقد تم اختيار العينة وفقاً للمعايير التالية:

أ- الهوية السورية: يشترط أن يكون المنفذ الإعلامي سورياً، كإدارة قائمة عليه وكجمهور مستهدف ومحتوى متعلق بالشأن السوري، بينما لا يُشترط أن يكون مقر المنفذ الإعلامي داخل سورية.

ب- التمثيل: تم اختيار العينة على أساس تعبيرها إعلامياً عن اتجاهات متباينة للمجتمع السوري خلال فترة الصراع.

ج- التباين: ويُقصد به اختلاف مفردات العينة من حيث:

- نوع الوسيلة: تتضمن العينة منافذ إعلامية محددة من حيث نوع الوسيلة (صحف، إذاعات، تلفزيونات، مواقع إلكترونية إخبارية، وكالات أنباء).
- المحتوى الإعلامي: تتضمن العينة مختلف الأنواع الصحيفة التي تقدّمها وسائل الإعلام المختارة (خبر، تقرير، مقال رأي، تحقيق، كاريكاتير، زاوية، برامج حوارية، تغطيات ميدانية).
- اللغة: العربية والكردية.

د- معدل الوصول والمتابعة: يعتبر الوصول والمتابعة من المعايير الأساسية التي تم الاسترشاد بها لاختيار عينة البحث من وسائل الإعلام، خاصة في الفترة التي يشهد فيها الفضاء الإعلامي السوري تدافعاً إعلامياً غير مسبوق، وانفجاراً إعلامياً لوسائل كان من الصعب إحصاؤها في بعض الأوقات، وتم الاسترشاد بمجموعة مؤشرات تؤكد على وصول هذه الوسائل إلى نسبة جيدة من الجمهور السوري ومتابعتها من قبله، والتفاعل مع محتواها الإعلامي، وهي:

مؤشرات إحصائية: (أعداد الزيارات، نسب المتابعة والمشاهدة، معدل التفاعل، التصنيفات المواقع الإحصائية المختصة بالمواقع الإلكترونية).

- دراسات وبحوث وتقارير إعلامية منشورة.
- ترشيحات خبراء في الإعلام.

هـ - وتستثني العينة محل الرصد المنافذ الإعلامية:

- الناطقة باسم أحزاب سياسية أو جماعات دينية، والتي تصرح بشكل رسمي وعلنيّ عن انتمائها لحزب سياسي أو جماعة دينية أو فصيل عسكري معين عبر معرفاتها الرسمية.
المتخصصة في موضوع واحد (مثل: الفنية والطبية والتكنولوجية).
- التي لا يمكن الوصول إلى نسخة مُسجّلة من محتواها، لما يترتب على ذلك من صعوبة تحقيق الرصد ومراجعته.
- في حال كان للمؤسسة الإعلامية الواحدة أكثر من منفذ إعلامي (موقع إلكتروني، إذاعة، تلفزيون) فيتم اختيار منفذ واحد باعتباره ممثلاً لسياسة المؤسسة وخطها التحريري.

3- ملحق رقم (3): استمارات الرصد:

استمارة الرصد: تتمثل أداة البحث في استمارة إلكترونية للرصد، والتي تم تصميمها وتطويرها وفقاً لمتطلباته وبالاعتماد على استمارة الجولة السابقة من الرصد ومقاربات منهجية لمشروعات شبيهة في دول أخرى، ومعالجتها برمجياً بناءً على طبيعة وسائل الإعلام بمختلف أنماطها (مقروءة، مرئية، مسموعة)، حيث تم تخصيص استمارة لرصد كل نمط إعلامي على الشكل التالي:

أ- الإعلام المقروء: تم رصد المحتوى الصحفي لوسائل الإعلام المقروء عبر استمارتي رصد لكل مادة صحفية، الأولى؛ تختص برصد كلمات الكراهية الواردة في متن المادة مع تحديد نوع خطاب الكراهية المستخدم والجماعة المستهدفة من الخطاب. الاستمارة الثانية؛ تختص برصد المحتوى البصري المرافق للمواد الصحفية أو المنشور في الوسيلة الإعلامية (صور، وسائط متعددة، كاريكاتير) مع تحديد نوع الخطاب المستخدم في المحتوى البصري والجماعة المستهدفة من الخطاب.
رابط الاستمارة: هنا

ب- الإعلام المرئي: تم رصد البث التلفزيوني عبر ثلاث استمارات لكل ساعة بث، الأولى؛ تختص برصد كلمات الكراهية المنطوقة خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي تمثله الكلمة والجماعة المستهدفة من الخطاب. الثانية؛ تختص برصد المحتوى البصري (المؤثرات البصرية والفيديو) خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي يمثله المحتوى البصري والجماعة المستهدفة من الخطاب. الاستمارة الثالثة؛ تختص برصد لغة الجسد وإيماءات المتحدثين خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي تمثله لغة الجسد والإيماءات والجماعة المستهدفة من الخطاب.
رابط الاستمارة: هنا

ج-الإعلام المسموع: تم رصد البث الإذاعي عبر ثلاث استمارات لكل ساعة بث، الأولى؛ تختص برصد كلمات الكراهية المنطوقة خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي تمثله الكلمة والجماعة المستهدفة من الخطاب. الثانية؛ تختص برصد المحتوى السمعي (المؤثرات السمعية والموسيقى) خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي يمثله المحتوى السمعي والجماعة المستهدفة من الخطاب. الثالثة؛ تختص برصد النبرة والتلوين الصوتي للملقي خلال البث مع تحديد نوع خطاب الكراهية الذي تمثله النبرة والتلوين الصوتي والجماعة المستهدفة من الخطاب.
رابط الاستمارة: هنا

المراجع

1- للاطلاع على تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان، «التحريض على الكراهية العنصرية والدينية وتعزيز التسامح» والصادر عام 2006، راجع الرابط التالي: هنا

2- هي معاهدةٌ متعَدّدة الأطراف اعتمدتها الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة في القرار 2200 المؤرَّخ 16 كانون الثاني/ديسمبر1966، والذي دخَل حيّزَ النّفاذِ في 23 آذار/مارس 1976، للاطلاع على مواد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية راجع الرابط التالي: هنا

3- هي اتفاقية برعاية الأمم المتحدة، وتعتبر الإصدار الثالث لحقوق الإنسان، وتهدف إلى القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، اعتمدت بقرار الجمعية العامة 2106 المؤرخ 21 كانون الأول/ديسمبر 1965، والذي دخَل حيّزَ النّفاذِ في 4 كانون الثاني/يناير 1969، للاطلاع أكثر على مواد الاتفاقية راجع الرابط التالي: هنا

4- أصدر المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في إطار دفاعه عن حرية التعبير للأشخاص والمؤسسات مجموعة من الإصدارات منها: حالة « الإعلان والحريات الصحفية-سوريا 2008-2009 صمت الأقلام وضجيج الرقابة» وحالة « الإعلام وحرية التعبير في سوريا 2006» وحالة « الإعلان وحرية التعبير: سوريا -2007عام من الرقابة الحديدية» و» إعلام ضد المواطنة: حالة الإعلام والحريات الصحفية في سورية عامي 2010-2011».

5- للاطلاع على المزيد حول «مبادئ كامدن» راجع الملحق رقم (1).

6- اعتُمدت خطة عمل الرباط في اجتماع عقده مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الرباط بالمغرب في تشرين الأول/أكتوبر 2012. وتمثل هدف اجتماع الرباط في إتمام المناقشات والتوصيات التي جرت منذ عام 2011 في أربع حلقات عمل إقليمية لإجراء تقييم، على الصعيدين الوطني والإقليمي، للأنماط التشريعية والممارسات القضائية والسياسات العامة المتعلقة بمسألة التحريض على الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية. للمزيد حول الخطة راجع الرابط التالي: هنا

7- للاطلاع على الدراسة: خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري (جولة الرصد الأولى) راجع الرابط التالي: هنا

8- الإعلام السوري: خارطة الوسائل الفاعلة وتقييم الواقع المؤسساتي للناشئ منها بعد 2011، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، 5 مايو/أيار2020، متوافر على الرابط: هنا

9- د. أحمد بن مرسلي (2005)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ص: 170.

10- انظر الملحق رقم (2) معايير اختيار عينة الدراسة.

11- انظر الملحق رقم (3) استمارة الرصد.

12- المرجع السابق، ص: 165.

13- Syria Media Map, Institute for War and Peace Reporting, 2013: Link

14- Syria Audience Research 2016, Free Press Unlimited, 2016: Link

15- Lorenzo Trombetta, Syria-Media Landscape, Media Landscapes, 2018: Link

16- Antoun Issa, Syria's New Media Landscape. Independant Media Born out of War, Middle East Institute, December 2016: Link

17- على سبيل المثال، لا الحصر، صُنفت جريدة «عنب بلدي» في فئة الوسائل المحايدة، بالرغم من أن الشعار الخاص بالجريدة هو « من كرم الثورة».

18- الإعلام السوري: خارطة الوسائل الفاعلة وتقييم الواقع المؤسساتي للناشئ منها بعد 2011، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، 5 مايو/أيار2020، متوافر على الرابط: هنا

19- انظر الملحق رقم (2) معايير اختيار عينة الدراسة.

20- تمثلت أداة البحث في استمارة للرصد تم تصميمها وفقاً لمتطلباته، وبالاعتماد على المقاربة المنهجية التي اعتمدها كلّ من:

* تقرير «رصد خطابات الكراهية في الصحافة المكتوبة التونسية» الصادر عن مركز الإعلام في أفريقيا والشرق الأوسط (2013)، والتي استخدمت بالأساس المنهج الكمّي وأضافت له جانباً كيفياً يفسّر الكم، وذلك من خلال استمارة رصد تنطوي على كل المتغيرات التي يقوم الراصدون بتسجيلها وتتضمن مساحة مخصصة لتسجيل الملاحظات التي لا يمكن قياسها ورصدها بالأدوات الكمّية، بحيث يستكمل الرصد الكيفي الإحصائيات والبيانات الناتجة عن قياس التكرارات الواردة في النصوص حال تضمنها لمفردات مصنفة ضمن خطاب الكراهية والحض على العنف.

* تقرير « ماسبيرو مجرماً» الصادر عن مؤسسة حرية الفكر والتعبير في مصر، لرصد 270 دقيقة من البث المباشر والتغطية الخبرية للتلفزيون الرسمي عام 2011، والسبب في التركيز على ذلك التقرير خصوصاً هو تحليليه لمضمون المادة المرصودة من حيث التحريض على العنف والطائفية، ما يجعله يتقاطع-في بعض النقاط-مع مشروع «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» الراصد لخطاب الكراهية والحض على العنف. وتتشابه منهجية المشروعين في التحليل المدمج لبعض المؤشرات الكمية والكيفية للمادة الإعلامية، فيما يستبعد مشروع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير التفرغ المكتوب للمادة الإعلامية الخبرية الملقاة بشكل منطوق؛ لزيادة حجم المادة المرصودة فيه عن التي غطاها (ماسبيرو مجرماً). الأمر الذي يستلزم فريقاً ضخماً يوظف كافة إمكاناته للتفريغ، مما يمثل عبئاً في المجهود والتكلفة والوقت.

* رصد أداء الإعلام السوري في تغطية الاستفتاء الرئاسي: قدمت الخبرات السابقة للمركز السوري للإعلام وحرية التعبير عامي (2007 2016-) في الرصد الإعلامي مرتكزاً علمياً جيداً لصياغة منهجية هذا المشروع، ففي عام 2007 قدّم المركز رصدًا لأداء الإعلام السوري في تغطية الاستفتاء الرئاسي، وفي العام نفسه، أصدر المركز تقريرًا عن أداء الإعلام السوري في فترة الانتخابات التشريعية.

21- للمزيد حول الاتفاقية، انظر الرابط التالي: هنا

22- الإعلام السوري: خارطة الوسائل الفاعلة وتقييم الواقع المؤسساتي للناشئ منها بعد 2011، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، 5 مايو/أيار2020، متوافر على الرابط: هنا

23- أطلق المركز السوري للإعلام وحرية التعبير نتائج جولة الرصد الأولى بتاريخ، 15 آذار/مارس 2019، للاطلاع راجع: رابط

24- طريقة حساب نسبة التغيّر في خطاب الكراهية: متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية في الجولة الأولى_متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية في الجولة الثانية/متوسط نسبة استخدام خطاب الكراهية في الجولة الأولى.

25- وأظهرت خريطة النفوذ العسكري لشهر آب/أغسطس 2020 ثبات نسب السيطرة بين أطراف النزاع السوري منذ شباط/فبراير الماضي. وحافظت فصائل المعارضة على نسبة سيطرتها البالغة 10.98 في المائة، كما حافظت الحكومة على 63.38 في المائة من البلاد، وبقيت 25.64 في المائة من البلاد تحت سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية». ولأول مرة منذ 2012، لم يحصل أي تغير على خطوط التماس العسكرية في سوريا لمدة 6 أشهر متواصلة ويعود ثبات خطوط التماس لمدة 6 أشهر منذ بدء الصراع السوري إلى سلسلة عوامل خارجية وداخلية، للمزيد راجع: ابراهيم حميدي، حدود مناطق النفوذ الثلاث تتعمق في سوريا خلال 6 أشهر: بسبب التفاهمات الدولية ـ الإقليمية و«كورونا» والأزمة الاقتصادية في دمشق، صحيفة الشرق الأوسط، 6أيلول/سبتمبر 2020، متوافر على الرابط التالي: هنا

26- انظر نتائج دراسة: Syria Audience Research, 2016, Free Press Unlimited, Media cooperation and translation and Global forum for media development, available at: Link

27- الإعلام السوري: خارطة الوسائل الفاعلة وتقييم الواقع المؤسساتي للناشئ منها بعد 2011، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، 5 مايو/أيار2020، متوافر على الرابط: هنا

28- انظر نتائج دراسة: Syria Audience Research, 2016, Free Press Unlimited, Media cooperation and translation and Global forum for media development, available at: Link

29- الإعلام السوري: خارطة الوسائل الفاعلة وتقييم الواقع المؤسساتي للناشئ منها بعد 2011، المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، 5 مايو/أيار2020، متوافر على الرابط: هنا

30- الإعلام السوري: خارطة الوسائل الفاعلة وتقييم الواقع المؤسساتي للناشئ منها بعد 2011، مرجع سبق ذكره.

31- المرجع السابق.

32- الإعلام السوري: خارطة الوسائل الفاعلة وتقييم الواقع المؤسساتي للناشئ منها بعد 2011، مرجع سبق ذكره.

33- بعد التمديد... ناخبون يواصلون الإدلاء بأصواتهم في مراكز دمشق، الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء الرسمية سانا، 2020/7/19، متوافر على الرابط التالي: هنا

34- بيان إلى الرأي العام: «تم الاتفاق مع الحكومة السورية كي يدخل الجيش السوري وينتشر على طول الحدود السورية التركية لمؤازرة قوات سوريا الديمقراطية لصد هذا العدوان، وهذا الاتفاق يتيح الفرصة لتحرير باقي الأراضي والمدن السورية المحتلة من قبل الجيش التركي كعفرين وباقي المدن والبلدات السورية الأخرى». للاطلاع على مذكرة التفاهم بين الطرفين والبيان الرسمي لإعلان الاتفاق والصادر عن الإدارة الذاتية لشمال شرق سوريا، تحت عنوان: بيان إلى الرأي العام، راجع الروابط التالية: 1 2

35- وينص الاتفاق على انتشار قوات حرس الحدود السورية «الهجّانة» على طول الشريط الحدودي بدءاً من مدينة منبج والعريمة بريف حلب الشرقي غرب نهر الفرات، مروراً بعين العرب/كوباني، ومدن وبلدات الجزيرة؛ أبرزها الدرباسية وعامودا حتى ديريك والمعبر الحدودي سيمالكا -بيشخابور التابع لإقليم كردستان العراق». للمزيد راجع، كمال شيخو، اتفاق عسكري بين «قسد» والجيش السوري... برعاية روسية، الموقع الإلكتروني لصحيفة الشرق الأوسط، 5 كانون الأول/ديسمبر 2019، متوافر على الرابط التالي: هنا

36- للاطلاع على نتائج الدراسة: خطاب الكراهية والتحريض على العنف في الإعلام السوري (جولة الرصد الأولى) راجع الرابط التالي: هنا

37 - «اتفقت أحزاب الوحدة الوطنية الكردية والمجلس الوطني الكردي على رؤية سياسية مشتركة وملزمة وعلى تفاهمات أولية في ختام المرحلة الأولى من مفاوضات وحدة الصف الكردي. وكان قائد قوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، قد رحب بالتفاهم المبدئي بين الجانبين، وكان قد أطلق مبادرة توحيد الصف الكردي أواخر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، داعياً حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي للدخول في حوارات لتحقيق هذا الهدف»، للمزيد حول الاتفاق راجع: إعلان تفاهم أولي بين المجلس الكردي وأحزاب الوحدة الوطنية، الموقع الإلكتروني لإذاعة آرتا أف أم، 17 حزيران/يونيو 2020، متوافر على الرابط التالي: هنا

38- كما عُقد اجتماع في باريس بتاريخ 2019/7/24 ضم عدد من ممثلين عن وسائل الإعلام محل الدراسة مع فريق عمل المركز ومشروع المرصد، وممثلين عن الشركاء في منظمة (اليونسكو)، وقد جرى خلاله عرض نتائج الدراسة وشرح منهجيتها وآليات عملية الرصد، إضافة إلى التوضيح والرد على استفسارات الوسائل حول النتائج التي تم التوصل إليها، مقابل طرحهم لوجهات نظرهم وآرائهم في المشروع والدراسة ونتائجها، وتجاربهم الخاصة في التعامل مع هذا الخطاب ضمن الظرف السوري، وإمكانات الاستفادة منها، ومدى القدرة على تحويل النتائج النظرية إلى خطط عملية في إطار تعاون جماعي. وقد تم تضمين القدر الأكبر من توصيات الحضور من وسائل الإعلام السورية بشكل مُتغيرات جديدة للدراسة، بما يتوافق مع المنهجية وطبيعة الجولة الثانية للرصد كدراسة مقارنة.

39- أصدر المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في إطار دفاعه عن حرية التعبير للأشخاص والمؤسسات مجموعة من الإصدارات منها: حالة « الإعلان والحريات الصحفية-سوريا 2008-2009 صمت الأقلام وضجيج الرقابة» وحالة « الإعلام وحرية التعبير في سوريا 2006» وحالة « الإعلان وحرية التعبير: سوريا -2007عام من الرقابة الحديدية» و« إعلام ضد المواطنة: حالة الإعلام والحريات الصحفية في سورية عامي 2010-2011».

المركز السوري للإعلام وحرية التعبير

Navenda Sûrîyayî ya Ragihandinê û Azadîya Derbirînê

Syrian Center for Media and Freedom of Expression

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة العربية
https://scm.bz/

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة الانكليزية
https://scm.bz/en/

للإطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة الكوردية
https://scm.bz/kmr/